لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثامنة

رمضان / ١٤٢٦هـ

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطباعةِ وَالنّشرِ وَالتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثامنة

رمضان / ١٤٢٦هـ

٨٢ - جزء فيه أجوبة في أصول الدين «لابن سريج»

٨٣ - التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة «لابن الديبع»

٨٤ - تحفة النساك بنظم متعلقات السواك «لأبي بكر الأهدل»

٨٥ - منظومة فيها ما يحل ويحرم من الحيوان «للأقفهسي»

٨٦ - كتاب الذبح والاصطياد «للإمام الشافعي»

٨٧ - أخبار الثقلاء «للخلال»

٨٨ - المعين في معرفة الرجال المذكورين في الأربعين «لابن علان»

٨٩ - بيان ما للحديث من مصطلح بشرح منظومة ابن فرح «للغنيمي»

٩٠ - مسألة الغنائم «لابن الفركاح»

٩١ - إعانة القريب في معرفة الوصية بالنصيب «لأحمد الأهدل»

٩٢ - إجازة ابن عتيق لمحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ «لابن عتيق»

٩٢ - إجازة البنارسي لمحمد بن عبد اللطيف آل الشيخ «للبنارسي»

٩٤ - جزء فيه شروط النصارى «لابن زبر الربعي»

٩٥ - تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع «ليوسف الأهدل»

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء العشر في عيون مُحِبِّيه

بقلم د. مهدي الحرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

نـورُ الـهـدايـةِ مكتـوبٌ لمـن دأبـوا … وغيـثُ دمعِهِـمُ فـي الخـدِّ مُنسَكِـبُ
تَعَلَّقُـوا بحبـالِ القُـربِ فـاتَّصلـوا … وفي السجودِ إلى مَولاهُمُ اقتربُوا
وحـولَهُـمْ مِـنْ نجـومِ العلـمِ كـوكبـةٌ … لِلَّـهِ كَـمْ عَجَبِـي أن تلتقِـي الشُّهُـبُ
تَعَشَّقُـوا وَلَهُـمْ فـي العِشْـقِ مَـدْرَسَـةٌ … لا تعجلـنَّ، عليهـم عشقُهـم كُتِـبُ
وغَرَّدُوا فَاسْتَمَالُوا كُلَّ مَنْ حَضَرُوا … وأطْـربـوا وإذا التغـريـدُ مـا كَتبـوا
وَأَتْحَفُـوا فـإذا الأنـوارُ تَلْحَظُهُـمْ … والسَّاحُ في الحرمِ الميمونِ يَرْتَقِبُ
فـي كُـلِّ عَـامٍ لهـم فـي سَـاحِـهِ صِلَـةٌ … للعلـمِ بيـن ذويـهِ صَـوْلَـةٌ تجـبُ
يَسْتَفْتِحُونَ اللِّقَا بِـ(ابْنِ الْعَقِيْلِ) وَكَمْ … إلـى ريـاضِ علـومٍ منـهُ قـدْ رغِبـوا
شيخُ الشيوخِ له فَتْحُ الجليلِ، فَقُمْ … حـيِّ النجـومَ إذا أعيـاهُـمُ التَّعَـبُ
حـيِّ العلـومَ وقـد زانـت مـرابِعُهـا … وأوشكتْ مِن نقاءِ الدّرْسِ تَلْتَهِبُ
تغارُ شمسُ الضُّحى مِن حُسْنِ طَلْعتِهم … فتطلـبُ البعـدَ فـي الآفـاقِ تَحْتَجِـبُ
والبدرُ في عَشْرِهِ يَبْدو على خَجَلٍ … يقول: ما لِجَمَالِي عِنْدَهُم عَجَبُ
هُمُ الرُّمُوز فـ(رَمْزِي) مِن دَعَائِمِهِم … أَلاَ سَقَـىٰ الله تُـرْبـاً فِيـهِ يَغْتَـرِبُ
قَدْ كَانَ زِينَةَ تِلْكَ السَّاحِ فَاخْتَرَمَتْـ … ـهُ يَدُ المَنَايَا، فَإِذْ بِالجَمْعِ يَنْتَحِبُ
أَلاَ تَـرَاهُ (نظـامـاً) زانَ مَـوْقِعَـهُ … فَصَـارَ مِـنْ فِقْهِـهِ لِلْعُنْفِ يَجْتَنِـبُ

فِي بَلْدَةٍ إِنْ دَعَا الدَّاعِي لِمعْضِلَةٍ   كَانَ الكمِيَّ ، وَلِلْخَيْرَاتِ يُنْتَدَبُ

أَمَّا (مُحَمَّدُ) وَالْعَجْمِيُّ نِسبتُه   فَفِي حِمَاهُ تَجَلَّىٰ العِلْمُ والأَدَبُ

مكَارِمُ الخَيْرِ فِي بُسْتَانِه نَبَتَتْ   فَسَلْ يُنَبِّئْكَ عَنْهَا الصَّحْبُ وَالْكتبُ

(مُحَارِبٌ) كَنَسِيمِ الصُّبْحِ طَلْعَتُهُ   لاَ تَبْتَئِس وَاقْتَرِب ، أَمْ هَالكَ اللّقَبُ ؟

(عَبْدُ الرَّؤُوفِ الْكَمَالِي) زينُ مَجْلِسهِم   كَذَا (الْعَلِيُّ) شَبَابٌ لِلْعُلاَ وَثَبُوا

وَ (الدَّائِزُ الْعَرَبِيُّ الفرياطُ) قَرْيَتُهُ   فِي مغْرِبِ الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَىٰ لَهُ نَسَبُ

(مُسَاعِدٌ) أَجْزَلَ الْمَوْلَى مَثُوبَتَهُ   وَفَقْدَهُ عِنْدَ رَبِّ الْخَلْقِ نَحْتَسِبُ

(عَبْدُ اللَّطِيف) لَهُ فِيهِم مُشَارَكَةٌ   كَذَا (الأَنِيسُ) و (حَدَّادٌ) و (مُطَّلِبُ)

وَغَيْرُهُم ضَاقَ وَزْنُ الْبَيْتِ فِي خَجَلٍ   أَوْ قَلَّ عِلْمِي فَعُذْراً إِنْ هُمُ عَتبُوا

و (مَجْدُ مَكِّيّ) يَزُورُ الْقَوْمَ مُغْتَبِطاً   مُذْ كَانَ رَمْزِي لِذَاكَ الْجَمْعِ يَقْتَرِبُ

مُهَنِّئَاً وَلَهُمْ يَرْجُو مُصَاحَبَةً   يَمُدُّهُمْ بِرِجَالٍ دُونَهُمْ ذَهَبُ

وَهَنِّ (هَانِي) عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ   وَزَكِّهْ فَهْوَ لِلخَيْرَاتِ مُحْتَسِبُ

فِي ثُلَّةٍ مِنْ شَبَابٍ طَابَ موردهُم   قبَانِي ذَاكَ وَذَاكَ الْمُنْتَمَى خشَبُ

أَقَامَ فِي جَنَبَاتِ الْبَيْتِ نَبْعُ هُدًى   بِهِ يَطِيبُ اللِّقَا وَالأُنْسُ يُجْتَلَبُ

وَحَوْلَهُ نبضَتْ بِالحُبِّ أَفْئِدَةٌ   فِي اللهِ جَمْعُهُمُ ، لاَ الْمَالُ وَالنَّسَبُ

نَظَمْتُ مِن وَمَضَاتِ الْحَرْفِ مَا برزتْ   بِهِ مَحَاسِن مَنْ لَبُّوا أَوَ انْسَحَبُوا

وَصِغْتُهَا وَأَنَا المَهْدِيُّ ، مُبْتَهِجاً   بِمَدْحِهِم ، فَبِهِمْ تُسْتَمْطَرُ السُّحُبُ

رَجَوْتُ دَعْوَتهُمْ وَالحُبُّ يَسْبِقُنِي   وَمَنْ أَحَبَّ كِرَامَ الْقَوْمِ يَنْتَسِبُ

هُمُ الْكِرَامُ فَلاَ يَشْقَى بِقُرْبِهِمُ   جَلِيسُهُم وَبِهِم تُسْتَنْهَضُ الرُّتَبُ

يَا سَامِعِي غُضَّ طَرْفَ الْعَيْنِ عَنْ خَطَإٍ   وَلاَ تُؤَاخِذْ فَمَا فِي مَوْقِفِي هَرَبُ

لَبَّيْتُ دَعْوَةَ أَشْيَاخِي عَلَى خَجَلٍ   وَكُلّ عُذْرِي إِذَا لَمْ أَستجبْ غضبُوا

الدكتور المهدي محمد الحرازي

تصدير

المَجْمُوعَةُ الثَّامِنَة

رمضان / ١٤٢٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفُرقان ليكونَ للعالمينَ نذيراً، وتحدَّىٰ الإِنْسَ والجِنَّ أَنْ يَأْتُوا بمثلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيراً.

والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ تَعالى للعالمينَ بَشِيراً ونَذِيراً، وَدَاعياً إِلى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنيراً، وعلى آله وَصَحْبِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ إِلى يَوْمِ الدِّينِ، صَلاةً دَائِمةً تامَّةً لا تَنْقَطِعُ بُكْرَةً وَهَجِيراً.

أما بعد:

فقد مَنَّ الله تعالى بتجدد لقاء العشر الأواخر في صحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة لموسم هذا العام ١٤٢٦هـ.

فالحمد لله ثُمَّ الحمد لله على هذه النعمة العظيمة، والمِنَّة الجليلة.

وما أحلى لقاء الأَحِبَّة، في هذه المجالس المباركة...

عرائس الشِّعْرِ هاتي مِنْ أغانيه دَفْقاً من الشِّعْر في أسمى معانيه
هنا الأحبةُ قد لاقُوا أحبتهم لِقا الأحبة لا شيءٌ يدانيه[(١)]

وها قد عُدنا في موسم هذا العام ــ والعود أحمدُ ــ بفضل الله تعالى ومَنّه وكرمه إلى هذه البقاع المعظمة المشرفة، وجثمنا فيها على الرُّكَب إحياءً لسُنَّةِ السماع والعرض والمقابلة والتلقي المباشر من أفواه المشايخ، هذه السُّنَّة الحميدة التي هُجرت من قبل كثير من أهل العلم، فنُزِعت البركة من العلم، وَذَهَبَ الأدبُ الذي كان التلميذ يرضعه من شيوخه مع أخذه عنهم، وتلقيه العلوم منهم، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

وقد شرُف لقاؤنا هذا العام (١٤٢٦هـ) أيضاً بمشاركة مباركة من فضيلة شيخنا العلامة الجليل، شيخ الحنابلة في عصرنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل حفظه الله[(٢)]؛ فقد قرأ عليه أخونا الفاضل الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي جزء عقيدة ابن سُريج، والشيخ حفظه الله تعالى ممسك بمصورة المخطوط، وبحضور تُفاحة الكويت ودُرّتها الشيخ محمد بن ناصر العجمي كما هو مثبت بعد هذا.

هذا، وقد يسَّر الله تعالى في موسم هذا العام (١٤٢٦هـ) قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

---

(١) «أغاريد تهامية ونفحات أهدلية»، لشيخنا سليمان الأهدل، ص٢٠٨، (طبعة مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، توزيع دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٢٦هـ).

(٢) انظر لترجمته وأسانيده، «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله العقيل» جمع وتخريج محمد زياد التكلة، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، توزيع دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٢٥هـ).

١/ ٨٢ ـ **جزء فيه أجوبة الإمام أبي العبَّاس ابن سُريج، في أصول الدِّين**، بتحقيق فضيلة الدكتور الشيخ وليد بن محمد بن عبد الله العلي.

٢/ ٨٣ ـ **التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة**، لابن الديبع الشيباني.

ومعها:

٣/ ٨٤ ـ **تحفة النساك بنظم متعلقات السِّواك**، للعلاَّمة أبي بكر الأهدل، كلاهما بتحقيق الشيخ الدكتور عبد الرؤوف الكمالي.

٤/ ٨٥ ـ **منظومة الأقفهسي فيما يحلّ ويحرم من الحيوان**، للإمام شهاب الدين الأقفهسي، بتحقيق الشيخ المفضال محمد خير رمضان يوسف.

٥/ ٨٦ ـ **كتاب الذبح والاصطياد المنتخب من كتب الشيخين ووجوه المتأخرين أهل التحقيق والاجتهاد**، لبعض أئمة الشافعية.

ومعها:

٦/ ٨٧ ـ **أخبار الثقلاء**، للإمام الحسن بن محمد الخلال، كلاهما بعناية كاتب هذه السطور.

٧/ ٨٨ ـ **المعين على معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين للنووي**، لابن علاَّن المكِّي، بتحقيق وتعليق فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

٨/ ٨٩ ـ **بيان ما للحديث من مصطلح بشرح منظومة ابن فرح في مصطلح الحديث النبوي الشريف**، للعلاَّمة عبد القادر الغنيمي، بتحقيق الشيخ نور الدِّين طالب.

٩/ ٩٠ ـ **مسألة الغنائم**، لابن الفركاح الفزاري، بتحقيق الشيخ الدكتور عبد الستّار أبو غدّة.

١٠/ ٩١ ـ **إعانة القريب المجيب للطَّالب اللبيب في معرفة الوصية بالنصيب أو بمثل النصيب**، للإمام أحمد بن داود الأهدل، بعناية الدكتور المهدي الحرازي.

١١/ ٩٢ ـ **إجازة العلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق للعلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.**

ومعها:

١٢/ ٩٣ ـ **إجازة العلامة الشيخ محمد أبي القاسم البنارسي للعلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ**، كلاهما بعناية الشيخ بدر بن علي بن طاف العتيبي.

١٣/ ٩٤ ـ **جزء فيه شروط النصارى**، للقاضي عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي، وبذيله: **أحاديث لأبي محمد عبد الوهاب الكلابي**، بتحقيق الشيخ أنس بن عبد الرحمن العقيل.

١٤/ ٩٥ ـ **تشنيف السمع بأخبار القصر والجمع**، للعلاَّمة يوسف بن محمد الأهدل، بتحقيق فضيلة الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

ونذكر هنا ـ كعادتنا ـ أن كل باحث ومحقق مسؤول عن عمله العلمي وإنتاجه ومادة بحثه وتعليقاته، وأن ما قد يعتري العمل من نقص أو خلل أو خطأ فهو راجع إليه، له غُنمه وعليه غُرمه!!

وليس لنا ـ هنا ـ إلاَّ الإشراف على قراءتها وعرضها ومقابلتها في

المسجد الحرام في الموسم لتحقق شرط إدخالها في هذه المجالس، ثم التنسيق بينها، ومتابعة أصولها، وطباعتها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهو ولي التوفيق، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

كتبه الفقير إلى الله تعالى

خادم العلم

نظام محمد صالح يعقوبي

تجاه الكعبة المشرفة

بصحن المسجد الحرام

حرسه المولى على الدوام

٢٦ رمضان ١٤٢٦هـ

قُبيل أذان العصر

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٨٢)

جزء فيه

أجوبة في أصول الدين

للإمام العالم أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج
(المتوفى سنة ٣٠٦ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

نص قـراءة

جزء فيه أجوبة الإمام أبـي العبّاس بن سريج في أصول الدين

عـلى شيـخ الحنابلة العلامة عبد الله بـن عبد العزيز بن عقيل

الحمد لله وحده، وبعد: فقد قرأ عليَّ الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي هذا الجزء من أجوبة الإمام أبـي العبَّاس ابن سريج الشافعي في أصول الدين واعتقاد أهل السُّنَّـة والجماعة، حتى أكمله، وذلك في المسجد الحرام بمكة المكرمة، بعد صلاة عصر يوم الاثنين ٢١ رمضان ١٤٢٦هـ، بحضور جماعة من طلبة العلم، منهم: أبوه/ محمد بن عبد الله بن علي، وجده لأمه/ يوسف بن أحمد بن علي، وابن خالته/ محمد بن علي بن سالمين، وبحضور: فضيلة الشيخ الأستاذ/ محمد بن ناصر العجمي، وغيرهم.

قال ذلك وكتبه:

الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

حامداً الله، مصلِّياً مسلِّماً على سيِّدنا محمَّد

وآله وصحبه أجمعين

٢١/ ٩/ ١٤٢٦هـ

الحمد لله وحده وبعد فقد قرأ علي الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي
هذا الجزء من أجوبة الإمام أبي العباس ابن سريج الشافعي في أصول
الدين واعتقاد أهل السنة والجماعة حتى أكمله وذلك في المسجد الحرام
بمكة المكرمة بعد صلاة العصر يوم الاثنين ٢١ م رمضان ١٤٢٦ بحضور جماعة
من طلبة العلم منهم أبوه محمد بن عبد بن علي وجده لأمه يوسف بن أحمد
بن ملي وابن خالته محمد بن علي بن سالمين وبحضور فضيلة الشيخ الأستاذ
محمد بن ناصر العجمي وغيرهم قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد
العزيز بن عقيل حامداً لله مصلياً مسلماً على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين



ع ا ع
٢١/٩/١٤٢٦هـ

صورة نصِّ السماع

على شيخ الحنابلة العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

مُقدِّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١.

أما بعد:

فإن حفظ حرمة وقدسية نصوص الأسماء الحسنى والصفات العلى: هو بإجراء أخبارها على ظاهرها، وهو اعتقاد مفهومها المتبادر إلى أذهان عامة الأمة.

وقاعدة الباب التي تلقتها الأمة بالقَبول: هو قول إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله تعالى، حين (سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾[1] كيف استوى؟ فأطرق مالك، حتى علاه الرحضاء[2]، ثم قال: (الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة)[3].

ففرَّق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة، وبين الكيف الذي لا يعقله البشر.

---

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) الرحضاء: العرق، كما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ٤١٣).

(٣) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» [باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش، رقم (١٠٤)، (ص٥٥، ٥٦)]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [سياق ما روي في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]، رقم (٦٦٤)، (٣/ ٣٩٨)]، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٦/ ٣٢٥، ٣٢٦)، والصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» [استواء الله على عرشه رقم (٢٥، ٢٦)، (ص٣٨ ـ ٤٠)]، والبيهقي في «الأسماء والصفات» [باب ما جاء في قول الله عزَّ وجلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]، رقم (٨٦٦، ٨٦٧)، (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦)]، وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/ ١٥١).
وانظر: الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في «صفة الاستواء»، دراسة تحليلية، للدكتور عبد الرزاق البدر (ص٣٥ ـ ٥٢).

وهذا الجواب من مالك رضي الله عنه: شاف عام في جميع مسائل الصفات، فمن سأل عن قوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾[1]، كيف يسمع ويرى؟ أجيب بهذا الجواب بعينه، فقيل له: السمع والبصر معلوم، والكيف غير معقول.

وكذلك من سأل عن العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والنزول، والغضب، والرضى، والرحمة، والضحك، وغير ذلك: فمعانيها كلها مفهومة.

وأما كيفيتها: فغير معقولة، إذ تَعَقُّلُ الكيفية: فرع العلم بكيفية الذات وكنهها، فإذا كان ذلك غير معقول للبشر: فكيف يُعقل لهم كيفية الصفات؟

والعصمة النافعة في هذا الباب: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل تُثبتُ له الأسماء والصفات، وتُنفى عنه مشابهة المخلوقات، فيكون إثباتك مُنزَّهاً عن التشبيه، ونفيك مُنزَّهاً عن التعطيل، فمن نفى حقيقة الاستواء: فهو مُعَطِّل، ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق: فهو مُمثِّل، ومن قال: استواء ليس كمثله شيء: فهو المُوحِّد المُنزِّه.

وهكذا الكلام في السمع، والبصر، والحياة، والإرادة، والقدرة، واليد، والوجه، والرضى، والغضب، والنزول، والضحك، وسائر ما وصف الله به نفسه)[2].

وقد يسَّر الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وكرمِهِ ونوالِهِ: الوقوف على هذا الجزء اللطيف؛ والجواب المُنيف، الذي سطره بنان الإمام الألمعيِّ:

---

(١) سورة طه: الآية ٤٦.

(٢) «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» لابن قيم الجوزية (٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥).

أبـي العبَّاس بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي رحمه الله تعالى.

وقد ضمَّن رحمه الله تعالى جوابه جملة مما يتصف به الكبير المتعال؛ من صفات الكمال؛ ونعوت الجمال؛ وأفعال الجلال.

وقد ألفيته بعد النَّظر إليه؛ والاطِّلاع عليه: جزءاً ماتعاً، وجواباً نافعاً، فعمـدت إلـى العنـايـة بـه؛ والـرعـايـة لـه ــ تحقيقـاً وتعليقـاً ــ ليعظـم بـه ــ بمشيئة الله تعالى ــ بعد الطَّبع: الفائدة والنَّفع.

وقد قدَّمت بين يدي الجزء والجواب: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمقتضب الخطاب.

والله سبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم؛ وأن ينفع به من انتهى إليهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكُّل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرره بكلمه؛ وزبره بقلمه:
أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:

وليد بن محمَّد بن عبد الله العلي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريَّته
ولسائر المسلمين

جامعة الكويت
كلية الشريعة والدِّراسات الإسلامية
قسم العقيدة والدَّعوة
يوم الأحد ٢٣ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ
الموافق ٢١ أيار/ مايو ٢٠٠٦م

تعريفُ بالمُؤَلِّف

اسمه وكنيته:

هو أبو العبَّاس: أحمد بن عمر بن سريج البغدادي[1]، (القاضي الفقيه

(١) انظر في ترجمته: «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» للتنوخي (٣٨٤هـ) (٨/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، «الفهرست» لابن النديم (٤٣٨هـ) (ص٢٦٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٦٣هـ) (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٩٠)، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٤٧٦هـ) (ص١٠٨، ١٠٩)، «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي (٥٩٧هـ) (١٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٣٠هـ) (٨/ ١١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٦٧٦هـ) (٢/ ٢٥١، ٢٥٢)، «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٦٨١هـ) (١/ ٦٦، ٦٧)، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٧٤٤هـ) (٢/ ٥١٨ ـ ٥٢٠)، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي (٧٤٨هـ) (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠هـ) (ص١٧٧ ـ ١٨٠)، «تذكرة الحفاظ» له (٣/ ٨١١ ـ ٨١٣)، «دول الإسلام» له (١/ ٢٧٦)، «سير أعلام النبلاء» له (١٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٤)، «العبر في خبر من غبر» له (١/ ٤٥٠)، «تتمة المختصر في أخبار البشر» لابن الوردي (٧٤٩هـ) (١/ ٣٥٣)، «الوافي بالوفيات» للصفدي (٧٦٤هـ) (٧/ ٢٦٠، ٢٦١)، «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٧٦٨هـ) (٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٧٧٢هـ) (٢/ ٢٠، ٢١)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧٧١هـ) (٣/ ٢١ ـ ٣٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٧٧٤هـ) (١٤/ ٨٠٨)، «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» =

الإمام، علم الأعلام، الطراز المذهب، المُلقَّب بالباز الأشهب[1]، حامل لواء مذهب الشافعي وناشره، ومؤيده في زمانه وناصره)[2]، (والبدر المشرق في سمائه، والغيث المغدق بروائه)[3]، (شيخ الإسلام، فقيه العراقين)[4]، (صاحب التصانيف الكثيرة، والفضائل الشهيرة)[5].

(وكان جده سريج رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر)[6]، (وهو سريج بن

= لابن الملقن (٨٠٤هـ) (ص٣٠، ٣١)، «الوفيات» لابن قنفذ (٨١٠هـ) (ص١٩٩)، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» للأتابكي (٨٧٤هـ) (٣/ ١٩٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩١١هـ) (ص٣٣٩، ٣٤٠)، «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم» لطاش كبري زاده (٩٦٨هـ) (٢/ ٢٨٤، ٢٨٥)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد (١٠٨٩هـ) (٢/ ٢٤٧، ٢٤٨)، «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» للبغدادي (١٣٣٩هـ) (١/ ٥٧)، «الأعلام» للزركلي (١٣٩٦هـ) (١/ ١٨٥)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٤٠٨هـ) (١/ ٢١٧).

(١) البازي ــ بياء مخففة في أفصح لغاته ــ: من الصقور، ولفظه مشتق من البزوان، وهو: الوثب، ويُضرب به المثل في نهاية الشرف، كما قاله الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (١/ ١٥٧ ــ ١٥٩).
والشهبة: البياض الذي غلب على السواد، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب» (١/ ٥٠٨).

(٢) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢/ ٢٤٦).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٠١).

(٥) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢/ ٢٤٦).

(٦) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٧).

يونس بن إبراهيم بن الحارث المروزي، الزاهد العابد، صاحب الكرامات)[1].

ولأبي العبَّاس: (ولد فقيه يُقال له: أبو حفص عمر)[2]، وله كتاب لطيف (سمَّاه: تذكرة العالم؛ وإرشاد المتعلم)[3].

مولده:

وقد ولد أبو العبَّاس (سنة بضع وأربعين ومائتين)[4].

شيوخه:

وقد سمع أبو العبَّاس (في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة ووكيع، فسمع من: الحسن بن محمد الزعفراني ــ تلميذ الشافعي ــ، ومن علي بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبد الله الترقفي، وأبي داود السجستاني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، والحسن بن مكرم، وحمدان بن علي الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبي عوف البزوري، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم)[5].

كما تفقه أبو العبَّاس (على أبي القاسم الأنماطي، وتفقه الأنماطي

(١) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢/ ٢٤٦).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١).

(٣) «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» لابن الملقن (ص٣١).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٠١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٠١).

على المزني، والمزني على الشافعي)[1].

تـلامـذتـه:

وقد أخذ عن أبـي العبَّاس (فقهاء الإسلام، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق)[2].

و (حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغطريف الجرجاني، وغيرهم)[3].

عـلـمـه:

وقد كان أبو العبَّاس من العلماء النبلاء، فعلمه بحرٌ لا تكدره الدلاء، لا سيما في (الفقه: فهو حامل لوائه، وعلم نظرائه)[4]، حتى قال أبو حامد الإسفراييني: (نحن نجري مع أبـي العبَّاس في ظواهر الفقه؛ دون الدقائق)[5].

وقال أبو علي بن خيران: (سمعت أبا العبَّاس بن سريج يقول: رأيت في المنام كأنا مُطرنا كبريتاً أحمر، فملأت أكمامي وجيبي وحجري، فعُبِّر لي: أني أرزق علماً عزيزاً، كعزة الكبريت الأحمر)[6].

وقد شرح أبو العبَّاس (المذهب ولخصه، وعمل المسائل على

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٥١).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٠٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٢٠١).

(٤) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨١١).

(٥) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٠٩).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٨)، ورواها عنه: ابن الجوزي في المنتظم في «تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣).

الفروع، وصنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر)[1].

حتى قال أبو الحسن الشيرجي الفرضي: (إن فهرست كتب أبي العبَّاس: يشتمل على أربعمائة مصنف)[2]. فمن ذلك:

١ ـ الأقسام والخصال ـ في فروع الفقه الشافعي ـ.

٢ ـ تصنيف على مختصر المزني ـ أجاب فيه على أسئلة سُئِل عنها ـ.

٣ ـ التقريب بين المزني والشافعي.

٤ ـ جواب القاشاني في الأسئلة.

٥ ـ الرد على عيسى بن أبان.

٦ ـ الرد على محمد بن الحسن.

٧ ـ العين والدين ـ في الوصايا ـ.

٨ ـ الغنية في الفروع.

٩ ـ الفروق في الفروع.

١٠ ـ مختصر في الفقه.

١١ ـ الودائع لمنصوص الشرائع.

مناظراته:

وكان أبو العبَّاس حسن المناظرة مع العلماء، وفطن المذاكرة مع الفقهاء، حتى قال أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٧).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٠٩).

الداودي: (كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العبَّاس بن سريج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر[1]؛ لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري بينهما.

وكان ابن سريج رضي الله عنه كثيراً ما يتقدَّم أبا بكر في الحضور إلى المجلس، فتقدَّمه في الحضور أبو بكر يوماً، فسأله حَدَثٌ من الشافعية عن العَوْد الموجب للكفارة ما هو؟

قال: إنه إعادة القول ثانياً ـ وهو مذهبه ـ.

وحضر ابن سريج فاستشرحهم ما جرى، فشرحوه، فقال ابن سريج لابن داود: يا أبا بكر؛ أعزك الله، هذا قول مَن المسلمين تقدَّمكم[2]؟

فاستشاط أبو بكر من ذلك، وقال: أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي؟ أحسن أحوالهم أن أعده خلافاً، وهيهات أن يكون كذلك.

فغضب ابن سريج وقال له: أنت يا أبا بكر بكتاب «الزهرة»[3] أمهر منك في هذه الطريقة.

فقال أبو بكر: بكتاب «الزهرة» تُعَيِّرني؟ والله ما تُحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم، وإنه لمن إحدى المناقب، إذ كنت أقول فيه:

---

(١) هو عالم البصرة محمد بن يوسف البصري المالكي.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) صنف أبو بكر كتاب «الزهرة» في عنفوان شبابه، وهو مجموع أدب، أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق، كما قاله ابن خلكان في «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (٤/ ٢٦٠).

أكرر في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وينطق سري عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حبًّا صحيحاً مسلماً

فقال القاضي أبو العبَّاس بن سريج: أعليَّ تفتخر بهذا القول، وأنا الذي أقول:

ومسامر بالغنج من لحظاته قد بت أمنعه لذيذ سناته
حبًّا بحسن حديثه وعتابه وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر: أيَّد الله القاضي، قد أقرَّ بالمبيت على الحال التي ذكرها، وادَّعى البراءة مما يوجبه، فعليه إقامة البينة.

فقال ابن سريج: من مذهبي: أن المقر إذا أقر إقراراً وناطه بصفة؛ كان إقراره موكولاً إلى صفته.

فقال ابن داود: للشافعي في هذه المسألة قولان.

قال ابن سريج: فهذا القول: اختياري الساعة)[1].

وكان أبو العبَّاس يوماً من الأيام في مناظرة مع أبي بكر محمد بن داود الظاهري، فقال له: (أنت تقول بالظاهر؟ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[2]، فمن يعمل نصف مثقال؟

فسكت محمَّد طويلاً.

(١) «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» للتنوخي (٨/ ١٨٦ ـ ١٨٨).
(٢) سورة الزلزلة: الآيتان ٧، ٨.

فقال له أبو العبَّاس: لِمَ لا تُجيب؟)[1].

وحُكي أنَّ أبا العبَّاس لمَّا سكت أبو بكر ألحَّ عليه في الجواب، (فقال له أبو بكر: أبلعني ريقي، فقال له أبو العبَّاس: أبلعتك دجلة.

وقال له يوماً: أمهلني ساعة، فقال: أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة.

وقال له يوماً: أكلمك من الرِّجل؛ وتُجيبني من الرأس؟

فقال له أبو العبَّاس: هكذا البقر؛ إذا حفيت أظلافها: دُهنت قرونها)[2].

وحُكي أن أبا العبَّاس ابن سريج اجتمع يوماً مع (محمد بن داود، فاحتج ابن داود على أن أم الولد تُباع، قال: أجمعنا أنها كانت أمة تباع، فمن ادعى أن هذا الحكم يزول بولادتها؛ فعليه الدليل.

فقال له ابن سريج: وأجمعنا على أنها لما كانت حاملاً لا تُباع، فمن ادَّعى أنها تُباع إذا انفصل الحمل؛ فعليه الدليل.

فبُهت أبو بكر)[3].

وقال أبو بكر الدارمي: (تناظر ابن سريج وابن الأصبهاني ـ يعني محمد بن داود ـ في مسألة، فطال بينهما الكلام واتسع، فقال أحدهما لصاحبه: ترضى بأول من يطلع؟ فقال: نعم، فإذا هم بابن الرومي قد أقبل، فتحاكما إليه، فافتكر ساعة ثم قال:

---

(١) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٠٩).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٢٢).

غموض الحق حين تذب عنه ... يقلل ناصر الخصم المحق
تجل عن الدقيق فهوم قوم ... فتقضي للمجل على المدق)[1]

فضله:

وكان أبو العبَّاس: (من عظماء الشافعيين؛ وأئمة المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكان يُفضَّل على جميع أصحاب الشافعي؛ حتى على المزني)[2]، حتى قال الحسين بن الفتح: (كان ببغداد جمع للقضاة والمعدلين والفقهاء، فقاموا ليمضوا إلى موضع، فاتفقوا على أن يتقدمهم أبو العبَّاس ابن سريج، ومنهم من هو في سنِّ أبيه، فقال لهم: ما أتقدم إلاَّ على شريطة، إن تقدمتُ: فمُطْرِقٌ[3]، وإن تأخرتُ: فَمُبَذْرَقٌ[4])[5].

وقال أبو حفص المُطوعي: (كان علي بن عيسى الوزير منحرفاً على أبـي العبَّاس؛ لفضل ترفعه وتقاعده عن الزيارة، مُنصباً إلى أبـي عمر المالكي القاضي؛ لمواظبته على خدمته؛ ولذلك كان ما قلّده من القضاء، وكانت في أبـي عمر نخوة على أكْفائه من فقهاء بغداد؛ لعلو مرتبته، فحمل ذلك جماعة من الفقهاء على تتبع فتاويه، حتى ظفروا بفتوى خالف فيها الجماعة؛ وخرق الإجماع، وأُنْهِيَ ذلك إلى الخليفة والوزير، فعقدوا مجلساً

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٨).
(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٠٩).
(٣) رجلٌ مُطْرِقٌ ومِطْرَاقٌ وطِرِّيقٌ: كثير السكوت، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب» (١٠/ ٢١٩).
(٤) البَذْرَقَة: فارسية فعرَّبتها العرب، وهي العصمة التي يُعتصم بها، كما حكاه ابن منظور في «لسان العرب» (١٠/ ١٤).
(٥) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٩).

لذلك، وكان خدُّ أبي عمر فيه الأضرع[1]، وفيمن حضر أبو العبَّاس ابن سريج؛ فلم يزد على السكوت، فقال له الوزير في ذلك، فقال: ما أكاد أقول فيهم؛ وقد ادَّعوا عليه خرق الإجماع؛ وأعياه الانفصال عما اعترضوا به عليه؟ ثم إن ما أفتى به: قول عدة من العلماء، وأعجب ما في الباب: أنه قول صاحبه مالك، وهو مسطور في كتابه الفلاني.

فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب، فكان الأمر على ما قاله، فأعجب به غاية الإعجاب، وتعجب من حفظه لخلاف مذهبه؛ وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير، وما زالت عناية الوزير به حتى رشحه للقضاء، فامتنع أشد الامتناع.

فقال: إن امتثلتَ ما مثلته لك؛ وإلاَّ أجبرتك عليه.

قال: افعل ما بدا لك.

فأمر الوزير حتى سُمِّر عليه بابه، وعاتبه الناس على ذلك، فقال: أردت أن يتسامع الناس أن رجلاً من أصحاب الشافعي عُومل على تقلده القضاء بهذه المعاملة، وهو مُصرٌّ على إبائه؛ زهداً في الدنيا)[2].

وقال حسان بن محمد: (قال شيخ من أهل العلم لأبي العبَّاس بن سريج: أبشر أيها القاضي، فإن الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، فأظهر كل سُنَّة، وأمات كل بدعة، ومنَّ الله على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر السُّنَّة وأخفى البدعة، ومنَّ الله

(١) خَدٌّ ضارعٌ: متخشِّعٌ على المثل، كما قاله ابن منظور في «لسان العرب» (٨/ ٢٢٢).

(٢) حكاه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٣٠، ٣١).

علينا على رأس الثلاثمائة بك، حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة)[١].

(وقد قيل في ذلك:

اثنان قد مضيا فبورك فيهما ... عمر الخليفة ثم حلف السؤدد

الشافعي الألمعي المرتضى ... خير البرية وابن عمر محمد

أرجو أبا العبَّاس أنك ثالث ... من بعدهم سقياً لتربة أحمد[٢]

فصاح أبو العبَّاس بن سريج وبكى، وقال: لقد نعى إليَّ نفسي.

قال حسان: فمات القاضي أبو العبَّاس في تلك السَّنة)[٣].

ومصداق ما ذكر من لزوم أبي العبَّاس للسنَّة وهجره للبدعة: قول أبي الوليد الفقيه: (سمعت ابن سريج يقول: قلَّ ما رأيت من المتفقهة من اشتغل بالكلام فأفلح، يفوته الفقه، ولا يصل إلى معرفة الكلام)[٤].

وقول أبي الوليد: (سألت ابن سريج: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥] **تعدل ثلث القرآن**»[٦]؟

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٩).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٩).

(٣) حكى هذه التتمة: الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠) (ص١٧٩)؛ وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨١٣).

(٤) حكاه الذهبي في «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» (حوادث ووفيات ٣٠١ ـ ٣٢٠) (ص١٧٩)؛ وفي «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٨١٢).

(٥) سورة الإخلاص: الآية ١.

(٦) أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص]، الحديث رقم (٨١١)، (١/ ٥٥٦)]، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. =

فقال: إنَّ القرآن أنزل ثلثاً منه: أحكام، وثلثاً منه: وعد ووعيد، وثلثاً: أسماء وصفات، وقد جُمع في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: الأسماء والصفات)[1].

وقال محمد بن حامد السجزي: (قلت لأبي العبَّاس بن سريج: ما التوحيد؟

فقال: توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله؛ وأنَّ محمَّداً رسول الله. وتوحيد أهل الباطل: الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بعث النبي ﷺ بإنكار ذلك[2])[3].

شِعره:

وكان لأبي العبَّاس مع ما تقدم من (فضائله: نظم حسن)[4]، حتى قال الحسن بن أبي طالب: (أنشدني بعض أصحابنا لأبي العبَّاس بن سريج:

= وفي صحيح البخاري نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٩)، كما حكى في طبقاته (٣/ ٢٨ ـ ٣٩): نخباً وفوائد عن أبي العبَّاس؛ ضمنها جملة من فضائله ومسائله.

(٢) قال ابن تيمية في «تفسير سورة الإخلاص» (١٧/ ٣٠٥): (لم يرد بذلك أنه أنكر هذين اللفظين، فإنهما لم يكونا قد أحدثا في زمنه، وإنما أراد إنكار ما يُعنى بهما من المعاني الباطلة) «رسالة مودعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام».

(٣) أخرجه الهروي في «ذم الكلام» رقم (١٢٦٠)، (٤/ ٣٨٥، ٣٨٦)، والتيمي في «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السُّنَّة» (١/ ٩٦).

(٤) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي (٢/ ٢٤٨).

ولـو كلمـا كلـب عـوى ملـت نحـوه أجـــاوبـــه إن الكلـــب كثيـــر
ولكن مبالاتي بمن صاح أو عوى قليـل لأنـي بـالكـلام بصيـر)[١]

وذكر أن (من شعر أبـي العبَّاس ابن سريج في مختصر المزني :

لصيـق فـؤادي منـذ عشـريـن حَجـة وصيقل ذهني والمفرج عن همي
عـزيـز علـى مثلـي إعـارة مثلـه لما فيه من علم لطيف ومن نظم
جمـوع لأصنـاف العلـوم بـأسـرهـا فـأخلـق بـه أن لا يفـارقـه كُمِّـي)[٢]

ثناء العلماء عليه :

وقـد أثنـى علـى أبـي العبَّاس ثلـة مـن العلمـاء الأجـلاء ؛ وكـوكبـة من الفضلاء النبلاء ، فأسبلوا عليه الثناء الجزيل ؛ وكسوه بالذكر الجميل .

فمن هذا الثناء ما تقدَّم ذكره .

ومنه ما قاله أبو حفص المطوعي : (ابن سريج : سيد طبقته بإطباق الفقهاء ، وأجمعهم للمحاسن باجتماع العلماء ، ثم هو الصدر الكبير ، والشافعي الصغير ، والإمام المطلق ، والسبَّاق الذي لا يُلحق ، وأول من فتح باب النظر ، وعلَّم الناس طريق الجدل)[٣] .

وقال أبو عاصم العبادي : (ابن سريج شيخ الأصحاب ، ومالك المعاني ، وصاحب الأصول والفروع والحساب)[٤] .

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٨٩) .
(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ٣١) .
(٣) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٢) .
(٤) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٢) .

وقال الضياء الخطيب: (إن أبا العبَّاس كان أبرع أصحاب الشافعي في علم الكلام، كما هو أبرعهم في الفقه)[1].

وفـاتـه:

وقد نزل بساحة أبـي العبَّاس قبل وفاته مرضٌ.

وكان يتراءى في مرضه الذي قُبض فيه بعضَ الرؤى التي تدل على حسن خاتمته، فمن ذلك أنه (رأى كأن القيامة قد قامت، وإذا الجبار سبحانه يقول: أين العلماء؟ فجاءوا، فقال: ماذا عملتم في ما علمتم؟ فقالوا: يا رب قصَّرنا وأسأنا. فأعاد السؤال كأنه لم يرض به، وأراد جواباً آخر، فقلت: أما أنا فليس في صحيفتي الشرك، وقد وعدت أن تغفر ما دونه. فقال: اذهبوا فقد غفرت لكم.

ومات بعد ذلك بثلاثة أيام)[2].

وقال أبو الحسن عثمان بن السندي: (قال لي أبو العبَّاس بن سريج في علته التي مات فيها: أُريت البارحة في المنام كأن قائلاً يقول لي: هذا ربك تعالى يُخاطبك، قال: فسمعت بـ: ﴿ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾[3]؟ قال: فقلت: بالإِيمان والتصديق، قال: فقيل: بـ: ﴿ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾؟ قال: فوقع في قلبـي: أنه يُراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإِيمان والتصديق، غير أنَّا أصبنا من هذه الذنوب، فقال: أما إني سأغفر لك)[4].

---

(١) حكاه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٣/ ٢٢).

(٢) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٧).

(٣) سورة القصص: الآية ٦٥.

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٠)، ونقلها عنه: ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣).

(وقيل له في مرضه: كيف أصبحت؟ فقال:

مريض غاب عنه أقربوه ... وأسلمه المُداوي والحميمُ

ثم مات من ليلته)[1].

وكان ذلك (ببغداد، لخمس بقين من جمادى الأولى، سنة ست وثلاثمائة)[2]، وقيل: (سنة خمس وثلاثمائة)[3].

وبلغ من العمر: (سبعاً وخمسين سنة وستة أشهر)[4].

ودفن بعد موته (في حجرة بسويقة غالب[5])[6]، (بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ[7])[8].

فغفر الله تعالى لهذا الإمام ذنبه، وستر عيبه، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وجعله من ورثة جنة النعيم.

---

(١) «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٢/ ٥٢٠).

(٢) قاله الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٠)، ووافقه: كلٌّ من جاء بعده من المترجمين والمؤرخين.

(٣) انفرد به ابن النديم في «الفهرست» (ص٢٦٣).

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٠)، ووافقه في سنيِّ عمره: ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣)، وابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٨/ ١١٥).

(٥) من محال بغداد، كما قاله ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٨).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٠)، ووافقه في موطن دفنه: ابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» (١٣/ ١٨٣)، وابن خلكان في «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» (١/ ٦٧).

(٧) مدينة صغيرة بشرقي دجلة، وهي في الجانب الغربي من بغداد، كما قاله الحميري في «الروض المعطار في خبر الأقطار» (ص٤٩٠، ٤٩١).

(٨) «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١/ ٦٧).

تعريفٌ بالمؤلّف

اسم الكتاب:

إن الاسم المثبت على طرة النسخة الخطية هو: (جزء فيه أجوبة الإمام العالم أبـي العبّاس أحمد بن عمر بن سريج رضي الله عنه في أصول الدين).

إلّا أن المؤلف رحمه الله تعالى لم يذكر في جوابه: اسم كتابه؛ ولا سمّاه من نقله عنه، وإنما استوحي اسم الكتاب من موضوعه الآتي الذكر.

نسبة الكتاب:

إن نقل أهل العلم في مصنفاتهم لهذا الجواب: ضَرْبٌ من ضروب إثبات نسبة الجواب لمؤلفه رحمه الله تعالى.

فمن أهل العلم من نقل هذا الجواب بتمامه؛ كابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه: «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».

وقد حكى طرفاً منه في كتابيه: «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، و «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين[1]»،

(١) انظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» (ص١٧٠، =

كما أشار إليه أيضاً في نونيته[1] بعد قوله:

هـذا وسـادس عشـرهـا إجمـا ع أهـل العلـم حجـة الأزمـان

فـقـال:

وانظر ما قاله ابن سريج (ذاك) الـ ـبحـر الخصـم الشـافعـي الثـانـي

ومـن أهـل العلـم مـن نقـل هـذا الجـواب مختصـراً، كـالـذهبـي فـي «الأربعين في صفات ربّ العالمين»، و «تذكرة الحفَّاظ»، و «العرش»، و «العلوّ للعليِّ العظيم»[2].

موضوع الكتاب:

إن هـذا الكتـاب فـي أصلـه: جـوابُ سـؤالٍ ورد علـى الإمـام الفقيـه أبـي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني[3] رحمه الله تعالى، حيث

= ١٧٤)، «مختصـر الصـواعـق المـرسلـة علـى الجهمية والمعطلـة» (٣/ ١٢١٤)، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» (٢/ ٣٠).

(١) «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» (البيت رقم (١٤٤٦)، (ص١٢٧)).
ونقل هذا الجواب مختصراً شارح الكافية: أحمد بن إبراهيم بن عيسى، في شرحه المسمى: «توضيح المقاصد وتصحيح القواعد» (١/ ٤٧٧، ٤٧٨).

(٢) «الأربعيـن فـي صفـات ربّ العـالميـن» (ص ٩٠ ـ ٩١)، «تـذكـرة الحفَّـاظ» (٣/ ٨١٣)، «العـرش» (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥)، «العلـو للعلـيّ العظيـم» (٢/ ١٢١٦ ـ ١٢١٧).

(٣) هو شيخ الحرم المكي، وُلِد سنة ثمانين وثلاثمائة، وتوفي في أول سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، كما قاله الذهبي في «سِيَر أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩)، وقال: (لسعد قصيدة في قواعد أهل السُّنَّة وهي:

تـدبـر كـلام الله واعتمـد الخبـر ودع عنك رأياً لا يلائمه أثرونهج الهدى

فـالـزمـه واقتـد بـالألـى هـم شهـدوا التنـزيـل علَّـك تنجبـر =

سُئل فيه عن مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل.

فاستخار أبو القاسم اللهَ تعالى؛ وأجاب عليه بجواب الإمام أبي العبَّاس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى.

وقد تضمَّن هذا الجواب الرصين: جملة من قواعد هذا الباب العظيم من أبواب الدّين.

فمن هذه القواعد:

١ ـ أنه يحرم على العقول أن تُمثِّل، وعلى الأوهام أن تَحُدَّ، وعلى الظنون أن تَقْطَع، وعلى الضمائر أن تَعمَّق، وعلى النفوس أن تَفَكَّر، وعلى الأفكار أن تُحيط، وعلى الألباب أن تصف: إلاَّ ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله ﷺ.

٢ ـ أن جميع الآي الواردة عن الله عز وجل في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله تعالى وصفاته ـ التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات ـ: يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن الإيمان بكل واحدٍ منها كما ورد، وتسليم أمرها إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقةٌ.

= وكن موقناً أنا وكل مكلف ... أُمرنا بقفو الحق والأخذ بالحذر
وحُكِّمَ فيما بيننا قول مالك ... قدير حليم عالم الغيب مقتدر
سميع بصير واحد متكلم ... مريد لما يجري على الخلق من قدر
فمن خالف الوحي المبين بعقله ... فذاك امرؤ قد خاب حقًّا وقد خسر
وفي ترك أمر المصطفى فتنة فذر ... خلاف الذي قد قاله واتل واعتبر)

٣ ـ أن ما ورد في صفات الله سبحانه وتعالى: فإنا نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبِّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نُفسِّرها، ولا نُكيِّفها، ولا نُشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح.

٤ ـ أن يُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلَّ، ويُفسَّر الذي فسَّره النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ويُجمع على ما أجمعوا عليه، ويُمسك عما أمسكوا عنه.

كما تضمَّن جواب الإمام أبي العبَّاس ابن سريج: الإشارة إلى بعض صفات رب العالمين، بدءاً بالصفات الواردة في الكتاب المبين، وتتمة بالصِّفات الواردة في سُنَّة خاتم النبيين.

فأمَّا صفات الله تعالى المذكورة في كتاب الله تعالى المنزل على نبيِّه ﷺ فهي:

الفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، والكلام، والعين، والنظر، والإرادة، والرضى، والغضب، والمحبة، والكراهية، والقرب، والبعد، والسخط، والدنو كقاب قوسين أو أدنى، وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه، ونزول القرآن، ونداؤه للأنبياء، وقوله للملائكة، وقبضه وبسطه، وعلمه، ووحدانيته، ومشيئته، وصمدانيته، وأوليَّته وآخِريَّته، وظاهريته وباطنيته، وحياته، وبقاؤه، ونوره، وتجليه، والوجه، والجنب، والساق، وخلق آدم بيديه، والمكر، والغلبة، والقهر، وسماع الله من غيره، وسماع غيره منه.

وأما صفات الله تعالى التي جاءت عن المصطفى ﷺ فهي:

خط الله تعالى التوراة بيده، ووضعه القدم في النار، والأصابع، والضحك، والتعجب، ونزوله كل ليلة، وغيرته، وفرحه بتوبة العبد، واحتجابه بالنور؛ وبرداء الكبرياء، وأنه ليس بأعور، وأنه يُعرض عما يكره؛ ولا ينظر إليه، وكلتا يديه يمين، وحديث القبضة، وثلاث حثيات من حثيات الرب، وحديث الكف حين عُرج بالنبي ﷺ، وحديث الصورة، وإثبات الكلام بالحرف؛ وبالصوت؛ وبالكلمات، وكلامه لجبريل؛ والملائكة؛ ولملك الأرحام؛ ولملك الموت؛ ولآدم؛ ولموسى؛ ولمحمد ﷺ؛ وللشهداء؛ وللمؤمنين عند الحساب؛ وفي الجنة، وحديث أذنه بالتغني بالقرآن، وحديث حب العطاس؛ وكراهة التثاؤب، وحبه الصبر وتعجبه به، وفرغه من الرزق والأجل، وحديث ذبح الموت، ومباهاته، وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه، وحديث المعراج ببدن النبي ﷺ ونفسه، ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلَّا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال أمته عليه.

ثُمَّ خُتِم جواب الإمام أبي العبَّاس ابن سريج: بالوصيَّة بالتزام ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانة، وأن يُجمع على ما أجمعوا عليه، وأن يُمسك عما أمسكوا عنه، وأن يُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، وأن يُجتنب في صفات الله سبحانه وتعالى: تأويل المعتزلة[1]،

---

(١) هم أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزَّال (١٣١هـ)، وقد سموا معتزلة: لاعتزالهم الحقَّ؛ واعتزالهم المسلمين في مرتكبي الكبائر، واعتزالهم بعد ذلك مجلس الحسن البصري، وهم ثماني عشرة فرقة؛ قد اجتمعوا على نفي الصفات =

والأشـــعـــريـــة[1]، والـجـهـمـيـــة[2]، والـمُـلـحــدة[3]،

= عن الله عزَّ وجلّ، كما حكى مقالتهم السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص٤٩ ــ ٦٣).

(١) هم أتباع أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٣٢٤هـ)، فأما متقدموهم ــ ممن كان بالحديث الشريف أعلم ــ: فإنهم كانوا بمذهب السلف أعلم وأتبع، وأما متأخروهم: فإنهم لا يثبتون على مذهب واحد، ويغلب عليهم الاضطراب، وهم يجعلون إخوانهم المتأخرين: أحذق وأعلم من السلف المتقدمين، كما حكى مقالتهم ابن تيمية، كما في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٤/١٥٦، ١٥٧).

(٢) هم أصحاب أبي محرز جهم بن صفوان السمرقندي (١٢٨هـ)، القائلون: إن الإيمان هو المعرفة بالقلب فحسب، وإن لم يكن معه إقرار باللسان، ولا عمل بالجوارح، والقائلون: إن علم الله تعالى محدث؛ أحدثه لنفسه بعد أن لم يكن علماً، كما حكى مقالتهم السكسكي في «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» (ص٣٤، ٣٥).

(٣) هم خمسة أصناف:

أحدها: من يسمي الأصنام بصفات الله سبحانه، كتسمية المشركين: اللات من الإلـٰهية؛ والعُزَّى من العزيز.

الثاني: من يسمي الله سبحانه بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له: أباً، وتسمية الفلاسفة له: موجباً بذاته؛ أو علة فاعلة بالطبع.

ثالثها: من يصف الله سبحانه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص، كقول اليهود: إنه فقير، وقولهم: إنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم: يده مغلولة.

رابعها: من يعطل أسماء الله سبحانه عن معانيها؛ ويجحد حقائقها، كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم: إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معاني، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة وفطرة، وهو يقابل إلحاد المشركين، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها. =

والمُجسمة[1]، والمُشبهة[2]، والكرَّامية[3]، والمُكيِّفة[4].

فهذه خلاصة جواب الإمام أبـي العبَّاس ابن سريج رحمه الله تعالى فيما سئل عنه من صفات الله تعالى وتوحيده.

المؤلّفات في صفات الله العلى

إنَّ المؤلَّفات التي عنيت بصفات الله العلى ــ التي سبقت جواب المؤلف رحمه الله تعالى ــ: كثيرة جدًّا، وهذه المؤلفات على قسمين:

= خامسها: تشبيه صفات الله سبحانه بصفات خلقه، فهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة، فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه، كما حكى مقالتهم ابن قيم الجوزية في «بدائع الفوائد» (١/ ٢٩٨، ٢٩٩).

(١) هم أصحاب أبـي محمد هشام بن الحكم الشيباني (١٩٠هـ)، يزعم هو وأصحابه من الروافض الإمامية: أن معبودهم جسم، وله نهاية وحدٌّ، وهو طويلٌ عريضٌ عميقٌ، وأن بينه وبين الأجسام: تشابهاً من جهة من الجهات، كما حكى مقالتهم الأشعري في «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» (١/ ١٠٦ ــ ١٠٨).

(٢) هم صنفان: صنف شبَّهوا ذات الله تعالى بذات غيره، وصنف آخرون شبَّهوا صفات الله تعالى بصفات غيره، وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على أصناف شتى، وأول ظهور التشبيه: صادر عن أصناف من الروافض الغلاة، كما حكى مقالتهم البغدادي في «الفَرْق بين الفِرَق» (ص٢٣٧ ــ ٢٤١).

(٣) هم أصحاب أبـي عبد الله محمد بن كرام السجستاني (٢٥٥هـ)، انتهوا إلى التجسيم، ويُجوِّزون قيام الحوادث بذات الله تعالى، كما حكى مقالتهم اليازجي في «الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة» (ص٣٥).

(٤) هم الذين يثبتون لله سبحانه وتعالى كيفية تخالف الحقيقة، فيقعون في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكييف بالتأويل، وتعطيل لله تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه، كما حكى مقالتهم ابن قيم الجوزية في «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» (ص١٩٩).

القسم الأوَّل: الأبواب المودعة في كتب السُّنَّة المطهَّرة؛ من الصِّحاح والسُّنن والمسانيد:

فقد اشتملت هذه الكتب على أحاديث الصفات، (مثل: كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية؛ الذي هو آخر كتاب «صحيح البخاري»، وكتاب الرد على الجهمية في «سنن أبي داود»، وكتاب النعوت في «سنن النسائي»، فإن هذه مفردة لجمع أحاديث الصفات، وكذلك قد تضمَّن كتاب السُّنَّة من «سنن ابن ماجه» ما تضمَّنه، وكذلك تضمَّن «صحيح مسلم»، و «جامع الترمذي»، و «موطأ مالك»، و «مسند الشافعي»، و «مسند أحمد بن حنبل»)[1]، وغير ذلك من المصنفات الأمهات التي لا يحصيها إلاَّ الله تعالى؛ التي جمعت (أحاديث صحاح، حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض)[2].

القسم الثاني: المؤلَّفات المفردة في صفات الله العلى:

وهي نوعان:

النَّوع الأوَّل: ما هو عام في جميع الصفات العلى، مثل كتاب: «الصفات» لحماد بن سلمة (١٦٧هـ)، و «الصفات والرد على الجهمية» لنعيم بن حماد (٢٢٨هـ).

النوع الثاني: ما هو خاص في بعض الصفات العلى، مثل كتاب: «الرؤية» لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وما جاء في «الحديث في النظر إلى الله

---

(١) «التسعينية» لابن تيمية (١/ ١٣٠ ـ ١٣٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٥٠٥).

تعالى» لابن وضاح (٢٨٧هـ)، و «الرؤية» ليحيى بن عمر الكندي (٢٨٩هـ)، و «الاستواء» لابن الحداد (٣٠٢هـ).

فهذه أسماء بعض المصنفات التي عنيت بجمع الصفات، ليُعلم أن هذا الجواب الذي سطره المؤلف رحمه الله تعالى ليس بِبِدْعٍ من القول، وإنما هو فيه مُتَّبِع؛ وليس بمبتدع.

وأما عداد من جاء بعد المؤلف رحمه الله تعالى من المصنفين في هذا الباب: فهو (أكثر من أن يحصيه إلاَّ الله)[١].

نسخة الكتاب

إنَّ مستودع نسخة الجواب الخطية: مكتبة شهيد علي باشا باستانبول بتركيا.

وهي منسوخة بخط مشرقي؛ بقلم ناسخها: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري.

وتقع هذه النسخة الخطية في: أربع ورقات، ومسطرتها: أربعة عشر سطراً.

وقد استفتحت النسخة بذكر من أسند هذا الجزء من الرواة الفضلاء، وختمت بذكر من قرأه من العلماء النبلاء.

---

(١) «التسعينية» لابن تيمية ١/١٥٨، وقد ذكر بعد ذلك: أسماء المصنفين في باب الصفات؛ من سلف الأمة وأئمتها.

وانظر في تسميتها: مقدّمة «ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة» للدكتور علي بن عبد العزيز الشبل، وتاريخ تدوين العقيدة السلفية للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم.

فاستفتحت بقول يوسف بن محمد بن يوسف الهكّاري:

(أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي[1]، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المَكّي أبو الوفا[2]، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال: الحمد لله أولاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل.

سألتَ أيّدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديَّ؛ وتأدى حقيقة إليَّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد[3]، قال: سمعت بعض

---

(١) لم أقف لهم على ترجمة.

(٢) هو الشيخ الإمام الصالح العابد المسند، نقيب الهاشميين بمكة، وُلِدَ سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة، كما قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٣) لم أقف له على ترجمة.

شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال: . . .) ثم ذكر الجواب.

وختم هذا الجزء بقوله: (آخر كلام أبي العبَّاس بن سريج رضي الله عنه. تم بحمد الله ومنِّه، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم.

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري، رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ عليَّ هذا الجزء من كلام أبي العبَّاس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد[١] نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم، بمنه وكرمه). اهـ.

ويلاحظ على هذه النسخة: أن جلَّ لفظ الصلاة والسلام على رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): كتبت بلفظ مختصر: (صلعم).

كما توجد لهذه النسخة: مصورة في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٣/٢٠٤١).

وفيما يأتي: ذكر بعض النماذج المصورة من النسخة الخطية:

(١) لم أقف له على ترجمة.

نماذج مصوَّرة من النسخة الخطية



صورة ورقة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر [illegible]

قال حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن [illegible] الفقيه [illegible]

بروايته عن الشريف الإمام النقيب [illegible] أبو

أحمد بن محمد بن عبد العزيز التركي أبو الوفا قال أخبرنا الشيخ الإمام

الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه قال الحمد لله

أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل حال وصلى الله على سيدنا محمد النبي

وعلى آله الأخيار الطيبين من أصحاب [illegible] أما بعد سألت أيدك الله بتوفيقه

بيان ما صح لديك تأديته حقيقة إلى من مذهب السلف وصالح الخلف

في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والمنقول بالطرق الصحيحة

برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل بوجيز من القول واختصار

في الجواب فاستخرت الله تعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمة الفقهاء وهو

أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وقد سئل عن مثل هذا السؤال

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد قال سمعت بعض [illegible]

صورة الورقة الأولى

وانفعنا وبلغنا بركته وزرقنا [illegible] تم كلام أبي العباس

بن سريج رضي الله عنه

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه

وأزواجه وسلم

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف [illegible]

رحم الله من يرحم عليه [illegible] والدعاء [illegible]

قرأت هذا الجزء من كلام أبي العباس بن سريج الفقيه الإمام [illegible]

[illegible] أبي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم وزينه بالحلم [illegible]

كتبه الفقير إلى الله [illegible] يوسف بن محمد بن يوسف [illegible]

حامدا لله ومصليا على نبيه وآله وأصحابه [illegible]

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة

جُزْءٌ فِيهِ

أَجْوِبَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ

لِلإِمَامِ العَالِمِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُرَيْجٍ

(المُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٦ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَحْقِيق وَتَعْلِيق

الدكتور وليد بن محمّد بن عبد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَعِن

أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر بن زكريا، قال: حدثنا الشيخ الإمام العالم محمد بن الحسين بن القاسم الصوفي التكريتي، بروايته عن الشريف الإمام النقيب فخر الشرف جمال الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المَكِّي أبو الوفا، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني رضي الله عنه فقال:

الحمد لله أوَّلاً وآخراً؛ وظاهراً وباطناً؛ وعلى كل حال، وصلَّى الله على سيدنا محمد المصطفى؛ وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل.

سألتَ أيَّدك الله تعالى بتوفيقه: بيان ما صحَّ لديَّ؛ وتأدى حقيقة إليَّ، من مذهب السلف؛ وصالح الخلف، في الصفات الواردة في الكتاب المنزل؛ والمنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي المرسل، بوجيز من القول؛ واختصار في الجواب.

فاستخرتُ الله تعالى، وأجبتُ عنه بجواب بعض أئمة الفقهاء، وهو أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن سريج، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال.

ذكر الفقيه أبو سعد عبد الواحد بن محمد قال: سمعت بعض شيوخنا من المتحققين بلزوم الأثر؛ وما درج عليه الصدر الأول يقول: سُئل ابن سريج عن صفات الله وتوحيده فقال:

أقول وبالله التوفيق: حرام على العقول أن تُمثِّل، وعلى الأوهام أن تَحُدَّه، وعلى الظنون أن تَقْطَع، وعلى الضمائر أن تَعَمَّق، وعلى النفوس أن تَفَكَّر، وعلى الأفكار أن تُحيط، وعلى الألباب أن تصف، إلاَّ ما وصف به نفسه في كتابه؛ أو على لسان رسوله ﷺ.

وقد صحَّ وتقرَّر واتضح عند جميع أهل الديانة والسُّنَّة والجماعة، من السلف الماضين، والصحابة والتابعين وأتباع التابعين، من الأئمة المهديين المرشدين، المعروفين المشهورين، إلى زماننا هذا: أن جميع الآي الواردة عن الله عزَّ وجلّ في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وصفاته، التي صححها أهل النقل، وقبلها النقاد الأثبات: يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن الإيمان بكل واحدٍ منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله تعالى كما أمر، وأن السؤال عن معانيها بدعة، والجواب عن السؤال كفرٌ وزندقةٌ[1].

---

(١) قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: (كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فسأله رجل فقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [سورة طه] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجبٌ، والسؤال عنه بدعة).

وفي لفظ آخر صحَّ عن ابن عيينة قال: (سئل ربيعة: كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق).

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة. (سياق ما روي في =

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[١].

وقوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[٢].

وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[٣].

وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٤].

ونظائرها؛ ما نطق به القرآن[٥]: كالفوقية[٦]، والنفس[٧]،

= قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [سورة طه]، وأنَّ الله على عرشه في السماء: رقم (٦٦٥)، ٣/ ٤٤١، ٤٤٢).

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ــ في «درء تعارض العقل والنقل» (٦/ ٢٦٤)، و «الفتوى الحموية الكبرى» (ص ٣٠٦) ــ رجال إسناد هذا الأثر بقوله: (بإسناد كلهم ثقات).

ووافقه تلميذه ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (٤/ ١٣٠٤).

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) سورة الفجر: الآية ٢٢.

(٣) سورة طه: الآية ٥.

(٤) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٥) سأذكر ما نطق به القرآن الكريم في كل صفة من صفات الله العُلى الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى، ملتزماً في جلِّ ذلك: ذكر أول آية ورد ذكر الصفة فيها في القرآن الكريم.

(٦) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأنعام].

(٧) قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ =

واليدين[1]، والسمع[2]، والبصر[3]، والكلام[4]، والعين[5]، والنظر[6]، والإرادة[7]، والرضى[8]،

= مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ [سورة آل عمران].

(١) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ [سورة المائدة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ [سورة آل عمران].

(٣) قال الله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ [سورة البقرة].

(٤) قال الله تعالى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [سورة البقرة].

(٥) قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ [سورة هود].

(٦) قال الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ [سورة الأعراف].

(٧) قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ [سورة البقرة].

(٨) قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ [سورة البقرة].

والغضب[1]، والمحبة[2]، والكراهية[3]، والعناية[4]، والقرب[5]،

---

(١) قال الله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝١٩٥﴾ [سورة البقرة].

(٣) قال الله تعالى: ﴿۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ۝٤٦﴾ [سورة التوبة].

(٤) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (العناية)، وإن كانت هذه الصفة المذكورة من لوازم بعض صفات الله العُلى الواردة في القرآن الكريم، كصفة: الربوبية، والرحمة، والرأفة، والتحنن، والحلم والبرِّ، واللطف، والحفاية، والإحسان، والحبِّ، والوُدِّ، والحفظ، والحسب والقرب، والإجابة، والكرم، والكفالة، والكفاية، والولاية، والله أعلم.

ومن دلائل عناية الله تعالى بالمصطفين الأخيار: قول الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ۝٤٧﴾ [سورة مريم]. ومن ذلك: خطاب الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام بقوله: ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ۝٣٩﴾ [سورة طه]. ومنه: خطاب الله تعالى لنبيه يحيى بن زكريا عليهما السلام بقوله: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ۝١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ۝١٣﴾ [سورة مريم]. ومنه: خطاب الله تعالى لخاتم أنبيائه محمد ﷺ بقوله: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨﴾ [سورة الطور].

قال إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٧/ ٣٧) في تفسيرها: (يقول جلَّ ثناؤه: فإنك بمرأى منا، نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين).

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ۝١٨٦﴾ [سورة البقرة].

والبعد(١)، والسخط(٢)، والغيظ(٣).

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤٤﴾ [سورة هود].

(٢) قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٦٢﴾ [سورة آل عمران].

(٣) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الغيظ)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بأكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص، كصفة: الأسف، والانتقام، واللعن، والمقت، والسخط، والغضب، وهي من صفات الله تعالى الفعلية، التي يفعلها متى شاء، ويفعلها على أكمل وجه شاء، والله أعلم.

وقد أشار ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى إلى قاعدة باب صفات الله العلى في «بدائع الفوائد» (١/ ٢٩٥، ٢٩٦)، فقال: (إن الصفات ثلاثة أنواع: صفات كمال، وصفات نقص، وصفات لا تقتضي كمالاً ولا نقصاً، وإن كانت القسمة التقديرية تقتضي قسماً رابعاً: وهو ما يكون كمالاً ونقصاً باعتبارين.

والرب تعالى منزه عن الأقسام الثلاثة، وموصوف بالقسم الأول، وصفاته كلها صفات كمال محض، فهو موصوف من الصفات بأكملها، وله من الكمال أكمله، وهكذا أسماؤه الدالة على صفاته هي أحسن الأسماء وأكملها، فليس في الأسماء أحسن منها، ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيراً بمرادف محض، بل هو على سبيل التقريب والتفهيم.

وإذا عرفت هذا: فله من كل صفة كمال أحسن اسم وأكمله، وأتمه معنى، وأبعده وأنزهه عن شائبة عيب أو نقص، فله من صفة الإدراكات: العليم الخبير؛ دون العاقل الفقيه، والسميع البصير؛ دون السامع والباصر والناظر، ومن صفات الإحسان: البر الرحيم الودود؛ دون الرقيق والشفوق ونحوهما، وكذلك العلي العظيم؛ دون الرفيع الشريف، وكذلك الكريم؛ دون السخي، والخالق البارىء المصور؛ دون الفاعل الصانع المشكل، والغفور العفو؛ دون الصفوح الساتر، وكذلك سائر أسمائه تعالى يجري على نفسه منها أكملها وأحسنها، وما لا يقوم =

والاستحياء(١).

والدنو كقاب قوسين أو أدنى(٢).

= غيره مقامه، فتأمَّل ذلك.

فأسماؤه أحسن الأسماء، كما أنَّ صفاته أكمل الصفات، فلا تعدل عما سمى به نفسه إلى غيره، كما لا تتجاوز ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله إلى ما وصفه به المبطلون والمعطلون).

(١) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الاستحياء)، والله أعلم.

وحقُّ هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآتي الذكر، وهو قوله: (ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته).

ودليلها: ما أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة، باب الدعاء، الحديث رقم (١٤٨٨)، (٢/ ١٦٥)]، والترمذي [أبواب الدعوات، باب (١٠٤)، الحديث رقم (٣٥٥٦)، (٥/ ٥٢١)]، وابن ماجه [كتاب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، الحديث رقم (٣٨٦٥)، (٤/ ٢٨٢)]، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيِّيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً».

(٢) قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [سورة النجم].

وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التوحد، باب قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة النساء]، الحديث رقم (٧٥١٧)، (٥/ ٢٣٤٥)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله ﷺ، وفيه: «ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلاَّ الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة».

وللآية الكريمة تفسير ثان: أنه جبريل عليه السلام، كما أخرج البخاري [كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء، فوافقت إحداهما الأخرى: غفر له ما تقدم من ذنبه، الحديث رقم (٣٢٣٢)، (٢/ ٩٩٨)]، ومسلم =

وصعود الكلام الطيب إليه[١].

وتعرج الملائكة والروح إليه[٢]، ونزول القرآن[٣].

ونداؤه للأنبياء[٤]، وقوله للملائكة[٥]، وقبضه وبسطه[٦]، وعلمه[٧]،

= [كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، الحديث رقم (٢٨٢)، (١/ ١٥٨)]، من حديث أبي إسحاق الشيباني قال: (سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [سورة النجم]؟ قال: حدثنا ابن مسعود: أنه رأى جبريل له ستمائة جناح).

وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاهما إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٧/ ٤٤، ٤٥).

(١) قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ۝١٠﴾ [سورة فاطر].

(٢) قال الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [سورة المعارج].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [سورة البقرة].

(٤) قال الله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٢٢﴾ [سورة الأعراف].

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾ [سورة البقرة].

(٦) قال الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٤٥﴾ [سورة البقرة].

(٧) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٣٣﴾ [سورة البقرة].

ووحدانيته(١)، ومشيئته(٢)، وصمدانيته(٣)، وفردانيته(٤)، وأوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته(٥)، وحياته(٦)، وبقائه(٧)، وأزليته

---

(١) قال الله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [سورة البقرة].

(٢) قال الله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة البقرة].

(٣) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [سورة الإخلاص].

(٤) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الفردانية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالوحدانية، وهي أكمل صفة، وأتمها معنى، وأبعدها وأنزهها عن شائبة عيب أو نقص.

والفردانية: إنما هي معنى من معاني وصف الله تعالى بالوحدانية الوارد في قول الله تعالى، ومعنى من معاني وصف الله تعالى بالوتر الوارد في قول النبي ﷺ، والله أعلم.

(٥) قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [سورة الحديد].

(٦) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [سورة البقرة].

(٧) قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة طه].

قال البيهقي رحمه الله تعالى في «الاعتقاد» (ص٨١، ٨٢) مستدلاً على ثبوت صفتي الحياة والبقاء: (قال سعد بن عبادة في حديث الإفك بين يدي رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ: لعمر الله لا تقتله. وقال أسيد بن حضير: لعمر الله لنقتلنَّه. فحلف =

وأبديته(١)، ونوره(٢)، وتجليه(٣)، والوجه(٤)، والجنب(٥)، والساق(٦)،

= كل واحد منهما بحياة الله وبقائه، والنبي ﷺ يسمع). ونظير هذا الاستدلال في كتابه «الأسماء والصفات» (١/ ٢٩٢).

(١) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفتي (الأزلية والأبدية)، وإنما ورد في القرآن الكريم وصف الله تعالى بالحياة والبقاء، والأولية والآخرية. والأزلية والأبدية: من لوازم هذه الصفات العلى، والله أعلم.

(٢) قال الله تعالى: ﴿۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النور].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف].

(٤) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الرحمن].

(٥) قال الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الزمر].

(٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة القلم].

وتفسير ذلك: ما أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [سورة القلم: الآية ٤٢]، الحديث رقم (٤٩١٩)، (٣/ ١٥٧١)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يكشف ربنا عن ساقه: فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً**».

وللآية الكريمة تفسير ثان: أن يوم القيامة يبدو عن أمر شديد مفظع من الهول، كما =

وخلـــق آدم بيـــديـــه(١)، والـثـنـــاء والـمـــدح(٢)،

= أخرج مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير والإيمان، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور، الحديث رقم (٢٩٤٠)، (٤/ ٢٢٥٩)]، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قيام الساعة، وفيه: «ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار؟ فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧]، وذلك ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]».

وقد ذكر كلا التفسيرين؛ وعزاهما إلى سلف الأمة: إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٩/ ٣٨ ـ ٤٢).

والطائفتان متفقتان على إثبات هذه الصفة لله تعالى، فالطائفة الأولى أخذتها من الآية الكريمة، والطائفة الثانية أخذتها من السُّنَّة المطهرة.

قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (١/ ٢٥٢) في حكاية قول الطائفة الثانية: (وليس في ظاهر القرآن ما يدل على أن ذلك صفة لله، لأنه سبحانه لم يضف الساق إليه، وإنما ذكره مجرداً عن الإضافة منكراً، والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والأصبع: لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن، وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد الخدري المتفق على صحته، وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه: «فيكشف الرب عن ساقه، فيخرون له سُجَّداً»).

(١) قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ۝٧٥﴾ [سورة ص].

(٢) لم أقف في ألفاظ القرآن الكريم على ما يدل على إثبات صفة (الثناء والمدح)، والله أعلم.

وصفة (الثناء والمدح): من معاني صفة الله تعالى (الحمد) التي افتتح بها القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [سورة الفاتحة].

فحمدُ الله تعالى نفسَه؛ وحمدُ العالمين له: هو الثناء عليه ومدحه بما هو أهله، فهو =

والمكر[1]، والغلبة[2]، والقهر[3].

ونحو قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[4]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[5].

= المحمود على كل حال، كما أخرج البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥١]، الحديث رقم (٤٦٣٤)، (٣/ ١٤٦٠)]، ومسلم [كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، الحديث رقم (٢٧٦٠)، (٤/ ٢١١٣)]، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك مدح نفسه**، وليس أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش».

وكذا ما جاء في حديث الشفاعة الذي أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [سورة الإسراء]، الحديث رقم (٤٧١٢)، (٣/ ١٤٦٠)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، الحديث رقم (١٩٤)، (١/ ١٨٥)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عزّ وجلّ، ثم يفتح الله عليّ من محامده **وحسن الثناء عليه** شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع».

(١) قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝٥٤﴾ [سورة آل عمران].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢١﴾ [سورة يوسف].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١﴾ [سورة الأنعام].

(٤) سورة الملك: الآية ١٦.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٨٤.

وسماع الله من غيره[1]، وسماع غيره منه[2].

وغير ذلك من صفاته المتعلقة به؛ المذكورة في كتابه المنزل على نبيه ﷺ.

وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته[3]:

كغرسه جنة الفردوس بيده[4].

وشجرة طوبى بيده[5].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة طه].

(٢) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ [سورة طه].

(٣) سأذكر ما لفظ به المصطفى ﷺ في كل صفة من صفات الله العلى الواردة، تصديقاً لكلام المصنف رحمه الله تعالى.

(٤) أخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» [باب ما جاء في إثبات اليدين، رقم (٦٩٢)، (٢/ ١٢٥)]، من حديث عبد الله بن الحارث رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّ الله عزَّ وجلّ خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، **وغرس الفردوس بيده**، ثم قال: وعزتي؛ لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث، فقالوا: يا رسول الله؛ قد عرفنا مدمن الخمر؛، فما الديوث؟ قال ﷺ: الذي ييسر لأهله السوء».

قال البيهقي: (هذا مرسل).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٣/ ١٤٩): حدَّثنا الحسن بن شبيب قال: حدثنا محمد بن زياد الجزري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً: « ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الرعد]: **شجرة غرسها الله بيده**، ونفخ فيها من روحه، نبتت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنَّة».

وقد ضعف ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» بعض رجال هذا الإسناد، =

وخط التوراة بيده[1].

ووضعه القدم في النار، فتقول: قطٍ قطٍ[2].

والأصابع[3].

= فوصف الحسن بن شبيب في (٢/ ٧٤٢)، بقوله: (حدث عن الثقات بالبواطيل، وأوصل أحاديث هي مرسلة)، ووصف محمد بن زياد في (٦/ ٢١٤٢) بقوله: (وهو بيِّن الأمر في الضعفاء)، ووصف فرات بن أبـي الفرات في (٦/ ٢٠٤٨) بقوله: (والضعف بيِّن على رواياته وأحاديثه).

(١) قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، **وكتب لك التوراة بيده**، أتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبـي ﷺ: فحجَّ آدم موسى، فحجَّ آدم موسى».

أخرجه مسلم [كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، الحديث رقم (٢٦٥٢)، (٤/ ٢٠٤٢، ٢٠٤٣)]، من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد، **حتى يضع ربّ العزَّة فيها قدمه**، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل، حتى ينشىء الله لها خلقاً، فيسكنهم فضل الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة ق]، الحديث رقم (٤٨٤٨)، (٣/ ١٥٣٩)]، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، الحديث رقم (٢٨٤٨)، (٤/ ٢١٨٨)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «إنَّ قلوب بني آدم كلها بين **أصبعين من أصابع الرحمن** كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء، ثم قال رسول الله ﷺ: اللّٰهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

أخرجه مسلم [كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، الحديث =

والضحك[1]، والتعجب[2]، ونزوله كل ليلة[3]، وليلة الجمعة[4]، وليلة النصف من شعبان[5].

= رقم (٢٦٥٤)، (٤/ ٢٠٤٥)]، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(١) قال رسول الله ﷺ: «**يضحك الله** إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر؛ كلاهما يدخل الجنة، فقالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقاتل هذا في سبيل الله عزَّ وجلّ فيستشهد، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عزَّ وجلّ فيستشهد».
أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير، باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم فيسدد بعد فيُقتل، الحديث رقم (٢٨٢٦)، (٢/ ٨٧٥)]، ومسلم [كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، الحديث رقم (١٨٩٠)، (٣/ ١٥٠٤)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**عجب الله** من قوم يدخلون الجنة في السلاسل».
أخرجه البخاري [كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى في السلاسل، الحديث رقم (٣٠١٠)، (٣/ ٩٢٥)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السَّماء الدُّنيا** حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له».
أخرجه البخاري [كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة في آخر الليل، الحديث رقم (١١٤٥)، (١/ ٣٤١)]، ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، الحديث رقم (٧٥٨)، (١/ ٥٢١)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول المتقدم الذكر: يعم ليلة الجمعة وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

(٥) أخرج الترمذي [أبواب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، الحديث رقم (٧٣٩)، (٢/ ١٠٨)]، وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في ليلة =

وليلة القدر[1].

وغيرة الله[2].

وفرحه بتوبة العبد[3].

= النصف من شعبان، الحديث رقم (١٣٨٩)، (٢/ ١٦٠، ١٦١)]، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «**إنَّ الله عزَّ وجلّ ينزل ليلة النصف من شعبان إلى** السماء الدنيا، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب».

قال الترمذي: (حديث عائشة لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير).

(١) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإن كان حديث النزول ــ المتقدم الذكر ــ يعم ليلة القدر وغيرها من ليالي العام، والله أعلم.

(٢) قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ **فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني**، من أجل **غيرة الله**: حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، **ولا شخص أغير من الله**، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «**لا شخص أغير من الله**»، الحديث رقم (٧٤١٦)، (٥/ ٢٣١٤)]، ومسلم [كتاب اللعان، الحديث رقم (١٤٩٩)، (٢/ ١١٣٦)].

(٣) قال رسول الله ﷺ: «**لله أشد فرحاً بتوبة عبده** من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة».

أخرجه البخاري [كتاب الدعوات، باب التوبة، الحديث رقم (٦٣٠٩)، (٤/ ١٩٨٥)]، ومسلم [كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، الحديث رقم (٢٧٤٧)، (٤/ ٢١٠٥)]، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

واحتجابه بالنور(١)، واحتجابه برداء الكبرياء(٢).

وأنَّ الله ليس بأعور(٣).

---

(١) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: (قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إنَّ الله عزَّ وجلّ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، **حجابه النور**، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»).

أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «**إن الله لا ينام**»، وفي قوله: «**حجابه النور، لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**»، الحديث رقم (١٧٩)، (١/ ١٦١، ١٦٢)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاَّ **رداء الكبرياء على وجهه** في جنة عدن».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة]، الحديث رقم (٧٤٣٤)، (٥/ ٢٣٢٥)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، الحديث رقم (١٨٠)، (١/ ١٦٣)]، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراني الناس، فقال: «**إنَّ الله تعالى ليس بأعور**، ألا وإن المسيح الدجَّال أعور العين اليمنى، كأنَّ عينه عنبة طافئة».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩﴾ [سورة طه]، تُغذَّى، وقوله جل ذكره: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر: الآية ١٤]، الحديث رقم (٧٤٠٧)، (٥/ ٢٣١١)]، ومسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، الحديث رقم (١٦٩)، (٤/ ٢٢٤٧)].

وأنَّ الله يُعرض عما يكره(١)، ولا ينظر إليه(٢)، وكلتا يديه يمين(٣)، واختيار آدم قبضته اليمنى(٤).

---

(١) قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: «أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد نخامة، فحكَّها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقال: أيكم يحب أن **يُعْرِض الله عنه**؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب أن **يعرض الله عنه**؟ قال: فخشعنا، ثم قال: أيكم يحب **أن يعرض الله عنه**؟ قلنا: لا أينا يا رسول الله، قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قِبَلَ وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره، تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة: فليقل بثوبه هكذا، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض، فقال: أروني عبيراً. فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على رأس العرجون، ثم لطخ به على أثر النخامة».

أخرجه مسلم [كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، الحديث رقم (٣٠٠٨)، (٤/ ٢٣٠٣، ٢٣٠٤)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء**».

أخرجه البخاري [كتاب اللباس، باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٢]، الحديث رقم (٥٧٨٣)، (٤/ ١٨٤٧)]، ومسلم [كتاب اللباس والزينة، باب تحريم جرِّ الثوب خيلاء، وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه، وما يستحب، الحديث رقم (٢٠٨٥)، (٣/ ١٦٥١)]، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عزَّ وجلّ، **وكلتا يديه يمين**، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

أخرجه مسلم [كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، الحديث رقم (١٨٢٧)، (٣/ ١٤٥٨)]، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح: عطس، فقال: الحمد لله، =

وحديث القبضة[1].

وله كل يوم كذا نظرة في اللوح المحفوظ[2].

= فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة؛ إلى ملإٍ منهم جلوس فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت. قال: **اخترت يمين ربي؛ وكلتا يدي ربي يمين مباركة**، ثم بسطها، فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي رب؛ ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك. فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوءهم؛ أو من أضوئهم، قال: يا رب؛ من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة. قال: يا رب زده في عمره. قال: ذاك الذي كتبت له. قال: أي رب؛ فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة. قال: أنت وذاك. قال: ثم أُسكِن الجنَّة ما شاء الله، ثم أُهبِط منها، فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجلت، قد كتب لي ألف سنة. قال: بلى؛ ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة، فجحد، فجحدت ذريته، ونسي؛ فنسيت ذريته، قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود».
أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب (١١٤)، الحديث رقم (٣٣٦٨)، (٥/ ٣٨٢)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها** من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن، والخبيث والطيب».
أخرجه أبو داود [كتاب السُّنَّة، باب في القدر، الحديث رقم (٤٦٩٣)، (٥/ ٦٧)]، والترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، الحديث رقم (٢٩٥٥)، (٥/ ٧١)]، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن، رقم (٣٧٧١)، (٢/ ٥١٦)] عنه قال: (إن مما خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم =

وثلاث حثيات من حثيات الرب[1].

ولما خلق آدم مسح ظهره بيمينه، فقبض قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، أصحاب اليمين، وقبض قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، أصحاب الشمال، ثم ردهم في صلب آدم عليه السلام[2].

= ثلاث مائة وستين نظرة؛ أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الرحمن]).

قال الحاكم: (صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي على أحد رجاله بقوله: (اسم أبي حمزة: ثابت، وهو ماهٍ بمرة).

(١) قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربي سبحانه: أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا نجاسة عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً، **وثلاث حثيات من حثيات ربي عزَّ وجلّ**».

أخرجه الترمذي [أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (١٢)، الحديث رقم (٢٤٣٧)، (٤/ ٢٣٢)]، وابن ماجه [كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ، الحديث رقم (٤٢٨٦)، (٤/ ٥١١)]، من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم، ثم **مسح ظهره بيمينه**، فأخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم **مسح ظهره**، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل: يا رسول الله؛ ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله إذا خلق العبد للجنة: استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الجنة، وإذا خلق العبد للنار: استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار».

أخرجه أبو داود [كتاب السُّنَّة، باب في القدر، الحديث رقم(٤٧٠٣)، (٥/ ٧٩، ٨٠)]، والترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأعراف، الحديث رقم (٣٠٧٥)، (٥/ ١٥٨، ١٥٩)]، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه. =

وحديث القبضة التي: «**يُخرج بها من النار قوماً لم يعملوا لله خيراً قط، قد عادوا حمماً**[1]**، فيُلقيهم في نهرٍ من أنهار الجنة يقال له: الحياة**»[2].

وحديث الكف حين عرج النبـي ﷺ: «**ووضع كفه بين كتفي فوجدت برد أنامله بين ثديـي**»[3].

وقوله: «**رأيت ربـي في أحسن صورة**»[4].

وقوله: «**خلق آدم على صورته**»[5].

وقوله: «**لا تقبح الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن**»[6].

= قال الترمذي: (هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً).

(١) الحُمَمُ: الفحم، كما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (١/ ١٩٤).

(٢) أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة]، الحديث رقم (٧٤٣٩)، (٥/ ٢٣٢٣)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، الحديث رقم (١٨٣)، (١/ ١٧٠)]، من حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي [أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، الحديث رقم (٣٢٣٥)، (٥/ ٢٨٥)]، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.
قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فقال: حديث حسن صحيح).

(٤) تقدم تخريجه في الحديث الشريف الآنف الذكر: «فرأيته وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله بين ثديـي».

(٥) أخرجه مسلم [كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن ضرب الوجه، الحديث رقم (٢٦١٢)، (٤/ ٢٠١٧)]، من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه ابن أبـي عاصم في «السُّنَّة» [باب (١١١)، الحديث رقم (٥٢٩)، =

وإثبات الكلام بالحرف[1]، والصوت[2]،

= (١/ ٣٦٢)]، وعبد الله بن أحمد في «السُّنَّة» [الحديث رقم (٤٩٨)، (١/ ٢٦٨)]، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلّ» [الحديث رقم (٤١)، (١/ ٨٥)]، والآجُرِّي في «الشريعة» [باب الإيمان بأن الله عزَّ وجلّ خلق آدم على صورته بلا كيف، الحديث رقم (٧٢٥)، (٣/ ١١٥٢)]، والطبراني في «المعجم الكبير» [الحديث رقم (١٣٥٨٠)، (١٢/ ٣٢٩)، والدارقطني في «كتاب الصفات» [الحديث رقم (٤٥)، (ص ٥٦)]، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» [سياق ما دلَّ مِن كتاب الله عزَّ وجلّ وسنَّة رسوله ﷺ على أن من صفات الله عزَّ وجلّ الوجه والعينين واليدين، رقم (٧١٦)، (٣/ ٤٧٠)]، والبيهقي في «الأسماء والصِّفات» [باب ما ذكر في الصورة، الحديث رقم (٦٤٠)، (٢/ ٦٤)]، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

قال ابن خزيمة في «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجلّ» (١/ ٨٧):
(إنَّ في الخبر عللاً ثلاثاً:
إحداهن: أنَّ الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عن ابن عمر.
والثانية: أن الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.
والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء).

(١) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلاَّ اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلاَّ اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ **بحرف** منهما إلاَّ أعطيته».
أخرجه مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، الحديث رقم (٨٠٦)، (١/ ٥٥٤)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك. **فينادي بصوت**: =

وباللغات(١)، وبالكلمات(٢)، وبالسور(٣).

وكلامه لجبريل(٤)، والملائكة(٥).

= إنَّ الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار».

أخرجه البخاري [كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة سبأ]، الحديث رقم (٧٤٨٤)، (٥/ ٢٣٣٦)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

(٢) قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ يعوِّذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامَّة».
أخرجه البخاري [كتاب الأنبياء، باب (١٠)، الحديث رقم (٣٣٧١)، (٢/ ١٠٤١)].

(٣) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

(٤) قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (إن النبي ﷺ تلا قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٦].
وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة المائدة: الآية ١١٨] فرفع يديه، وقال: اللّهم أمتي أمتي، وبكى، فقال الله عزَّ وجلّ: يا جبريل، اذهب إلى محمَّد، وربّك أعلم، فسله: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوءك).
أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، الحديث رقم (٢٠٢)، (١/ ١٩١)].

(٥) قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أوَّل ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم: الصلاة. =

ولملك الأرحام(١)، ولملك الموت(٢).

= **فيقول ربنا جلَّ وعزّ لملائكته** وهو أعلم: انظروا في صلاة عبدي، أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة: كتبت له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدي فريضته من تطوعه، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم».

أخرجه أبو داود [كتاب الصلاة، باب قول النبـي ﷺ: «**كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه**»، الحديث رقم (٨٦٤)، (١/ ٥٤٠)]، وابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة، الحديث رقم (١٤٢٦)، (٢/ ١٨٣)]، من حديث أبـي هريرة وتميم الداري رضي الله عنهما.

(١) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ؛ وهو الصادق المصدوق قال: «إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، **ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له**: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلاَّ ذراع، فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلاَّ ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة».

أخرجه البخاري [كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الحديث رقم (٣٢٠٨)، (٢/ ٩٩٣)]، ومسلم [كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، الحديث رقم (٢٦٤٣)، (٤/ ٢٠٣٦)].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه: صكه؛ ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. **فردَّ الله إليه عينه وقال**: ارجع إليه، **فقل له**: **يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة**. قال: أي رب؛ ثم مه؟ قال: ثُمَّ الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثمَّ لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

أخرجه البخاري [كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة =

ولرضوان، ولمالك(١)، ولآدم(٢).

= أو نحوها، الحديث رقم (١٣٣٩) ـ (١/ ٣٩٧، ٣٩٨)]، ومسلم [كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، الحديث رقم (٢٣٧٢)، (٤/ ١٨٤٢، ١٨٤٣)]، من حديث أبـي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرج البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» [الثالث والعشرون من شعب الإيمان وهو باب في الصيام، فصل في ليلة القدر، رقم (٣٤٢١)، (٧/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦)]، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**يقول الله عزَّ وجلّ: يا رضوان**؛ افتح أبواب الجنان، **ويا مالك**؛ اغلق أبواب الجحيم على الصائمين من أمة محمد، ويا جبريل؛ اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين، وغلَّهم بالأغلال، ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبـي صيامهم».
قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٩١): (وإسناد هذا لا يثبت).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: يا آدم**. فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك حين يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد. فاشتد ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله؛ أينا ذلك الرجل؟ فقال: أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً، ومنكم رجل. ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة. فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم: كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالرقمة في ذراع الحمار».
أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، وقول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الكهف: الآية ٩٤]، الحديث رقم (٣٣٤٨)، (٢/ ١٠٣٢)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب قوله: «**يقول الله لآدم: أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين**»، الحديث رقم (٢٢٢)، (١/ ٢٠١)]، من حديث أبـي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ولـــمـــوســـى[1]، ولمـحـمـد ﷺ[2]، وللـشـهـداء[3]،

---

(١) قال رسول الله ﷺ في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الطويل: «إنَّ موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فقال له: بلى؛ **لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك**، قال: أي ربِّ؛ ومن لي به؟ قال: **تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت: فهو ثمَّ**».
أخرجه البخاري [كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، الحديث رقم (٣٤٠١)، (٢/ ١٠٥٣، ١٠٥٤)]، من حديث أبـي بن كعب رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، **وإنَّ ربِّي قال: يا محمَّد، إنِّي إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنِّي أعطيتك لأمتك: أن لا أهلكهم بسَنَة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم؛ ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال: من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً**».
أخرجه مسلم [كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، الحديث رقم (٢٨٨٩)، (٤/ ٢٢١٥)]، من حديث ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ.

(٣) سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [سورة آل عمران].
قال: (أما إنا قد سألنا عن ذلك؟ فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، **فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟** قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن =

وللمؤمنين عند الحساب(١)، وفي الجنة(٢).

= يسألوا قالوا: يا رب؛ نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

أخرجه مسلم [كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، الحديث رقم (١٨٨٧)، (٣/ ١٥٠٢، ١٥٠٣)].

(١) قال رسول الله ﷺ في حديث الرؤية الطويل: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس: الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر: القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت: الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، **فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا**، فيتبعونه».

أخرجه البخاري [كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، الحديث رقم (٦٥٧٣)، (٤/ ٢٠٥٥)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، الحديث رقم (١٨٢)، (١/ ١٦٤)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يقول لأهل الجنَّة**: يا أهل الجنَّة، فيقولون: لبَّيك ربنا وسعديك، والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب؛ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك. فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

أخرجه البخاري [كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، الحديث رقم (٦٥٤٩)، (٤/ ٢٠٥١)]، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، الحديث رقم (٢٨٢٩)، (٤/ ٢١٧٦)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ونزول القرآن إلى سماء الدنيا(١)، وكون القرآن في المصاحف(٢)، وأحب التلاوة وأبغضها(٣).

---

(١) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أخرج الحاكم [كتاب التفسير، رقم (٢٨٧٧)، (٢/ ٢٤١)] عنه قال: (أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، فكان الله إذا أراد أن يوحي منه شيئاً: أوحاه، أو أن يحدث منه في الأرض شيئاً: أحدثه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي.

(٢) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما يدل على أن القرآن في المصاحف، فقد أخرج مسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعاهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها، رقم (٧٩٠)، (١/ ٥٤٤)]، عنه قال: (تعاهدوا هذه المصاحف ــ وربما قال: القرآن ــ ، فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عُقُله. قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم نَسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي».

(٣) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، وإنما رُوي ما يدل على أن الله تعالى يُحب التلاوة التي يُصمت عندها، فقد أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» [الحديث رقم (٥١٣٠)، (٥/ ٢١٣)]، من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّ الله عزَّ وجلّ يحب الصمت عند ثلاث: عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٣/ ٢٩): (رواه الطبراني في الكبير، وفيه رجل لم يسم).

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ القرآن الكريم ما يدل على أحب التلاوة وأبغضها، وأن أحبها: ما يُستمع لها وينصت، وأبغضها: ما بضدِّ ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [سورة الأعراف].

و «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبـي يتغنى بالقرآن»[1].

وقوله: «لله أشدُّ أذناً لقارىء القرآن من صاحب القينة[2] إلى قينته»[3].

و «إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب»[4].

وحب الله الصبر[5].

---

(١) أخرجه البخاري [كتاب فضائل القرآن، باب ومن لم يتغن بالقرآن، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٥١]، الحديث رقم (٥٠٢٣ ـ ٥٠٢٤)، (٤/ ١٦١٩)]، ومسلم [كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، الحديث رقم (٧٩٢)، (١/ ٥٤٥)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) القينة: هي الأمة، وبعض الناس يظن القينة: المغنية خاصة، وليس هو كذلك، كما حكاه أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ١٣٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه [كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، الحديث رقم (١٣٤٠)، (٢/ ١٣٠، ١٣١)]، من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه، وكذا أخرجه الحاكم [كتاب فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، الحديث رقم (٢٠٩٧)، (١/ ٧٦٠، ٧٦١)]، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه). وتعقبه الذهبي بقوله: (بل هو منقطع).

(٤) أخرجه البخاري [كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس، وما يكره من التثاؤب، الحديث رقم (٦٢٢٣)، (٤/ ١٩٥٦، ١٩٥٧)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) لم أقف في ألفاظ المصطفى ﷺ على ما يدل على ذلك، والله أعلم.

وحقُّ هذه الصفة أن تُذكر في كلام المصنف رحمه الله تعالى المتقدم الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن).

ودليلها: قول الله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [سورة آل عمران].

كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ المصطفى ﷺ ما يدل على حب الله تعالى الصبر؛ وهو اتصافه سبحانه وتعالى به، كما قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى =

وتعجبه به[1].

وفرغ الله من الرزق والأجل[2].

وحديث ذبح الموت[3].

= يسمعه من الله عزَّ وجلّ، إنه يُشْرَكُ به؛ ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم».
أخرجه البخاري [كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الزمر]، الحديث رقم (٦٠٩٩)، (٤/ ١٩٢٤)]، ومسلم [كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عزَّ وجلّ، الحديث رقم (٢٨٠٤)، (٤/ ٢١٦٠)]، من حديث أبـي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١) أي: بالصبر، كما يدل عليه حال الرجلين اللذين عجب الله تعالى من كمال صبرهما في مجاهدة أنفسهما، كما قال رسول الله ﷺ: «عجب ربنا عزَّ وجلّ من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحيه إلى صلاته، فيقول ربنا: أيا ملائكتي؛ انظروا إلى عبدي، ثار من فراشه ووطئه ومن بين حيه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي. ورجل غزا في سبيل الله عزَّ وجلّ فانهزموا، فعلم ما عليه من الفرار؛ وما له في الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندي؛ وشفقة مما عندي، فيقول الله عزَّ وجلّ لملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رغبة فيما عندي؛ ورهبة مما عندي، حتى أهريق دمه».
أخرجه أحمد [الحديث رقم (٣٩٤٩)، (٧/ ٦١، ٦٢)]، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خلقه من خمس: من أجله، وعمله، ومضجعه، وأثره، ورزقه».
أخرجه أحمد [الحديث رقم (٢١٧٢٢)، (٣٦/ ٥٤)]، من حديث أبـي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: =

ومباهاة الله(١).

وصعود الأقوال والأفعال والأرواح إليه(٢).

= نعم، هذا الموت. ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت. فيؤمر به فيذبح. ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة مريم]، وأشار بيده إلى الدنيا».

أخرجه البخاري [كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [سورة مريم: الآية ٣٩]، الحديث رقم (٤٧٣٠)، (٣/ ١٤٧١، ١٤٧٢)]، ومسلم [كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، الحديث رقم (٢٨٤٩)، (٤/٢١٨٨)]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟».
أخرجه مسلم [كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، الحديث رقم (١٣٤٨)، (٢/ ٩٨٢)]، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) تقدم في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآنف الذكر، وهو قوله: (ما نطق به القرآن) ما يدل على ذلك، وهو قوله: (وصعود الكلام الطيب إليه، وتعرج الملائكة والروح إليه)، والله أعلم.
كما يمكن أن يُؤخذ من ألفاظ المصطفى ﷺ ما يدل على ذلك.
فأما صعود الأقوال والأفعال إلى الله تعالى: فيدل عليه قول أنس بن مالك رضي الله عنه: «إنَّ رجلاً جاء فدخل الصف ـ وقد حفزه النفس ـ فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم، فقال: أيكم المتكلم بها؛ فإنه لم يقل بأساً؟ فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس؛ فقلتها. فقال: لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها؛ أيهم يرفعها». =

وحديث المعراج ببدنه ونفسه(١).

ونظره إلى الجنة والنار(٢).

= أخرجه مسلم [كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، الحديث رقم (٦٠٠)، (١/ ٤١٩، ٤٢٠)].

وأما صعود الأرواح الطيبة إلى الله تعالى: فيدل عليه: قول رسول الله ﷺ: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان **يصعدانها** ــ فذكر من طيب ريحها؛ وذكر المسك ــ ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلَّى الله عليكِ؛ وعلى جسد كنت تعمرينه، **فينطلق به إلى ربه عزَّ وجلّ**، ثم يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل. وإن الكافر إذا خرجت روحه ــ وذكر من نتنها؛ وذكر لعناً ــ ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل. فردَّ رسول الله ﷺ ريطة كانت عليه على أنفه ــ هكذا ــ».

أخرجه مسلم [كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه، الحديث رقم (٢٨٧٢)، (٤/ ٢٢٠٢)]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قال رسول الله ﷺ: «فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي **فعرج بي إلى السماء**» الحديث.

أخرجه البخاري [كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، الحديث رقم (٣٤٩)، (١/ ١٣١)]، ومسلم [كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، الحديث رقم (١٦٣)، (١/ ١٤٨)]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: «خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فدخلت على عائشة وهي تصلي، فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية، قالت: نعم، فأطال رسول الله ﷺ القيام جدًّا، حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي فجعلت أصب على =

وبلوغه إلى العرش وفوق العرش؛ إلى أن لم يكن بينه وبين الله إلاَّ حجاب العزة[1].

وعرض الأنبياء عليه[2].

= رأسي أو على وجهي من الماء، فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس، فخطب رسول الله ﷺ الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:
أما بعد، ما من شيء لم أكن رأيته إلاَّ قد رأيته في مقامي هذا، **حتى الجنة والنار**، وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال، فيؤتى أحدكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نم، قد كنا نعلم إنك لتؤمن به، فنم صالحاً. وأما المنافق أو المرتاب فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت».
أخرجه البخاري [كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، الحديث رقم (٨٦)، (١/ ٥٥)]، ومسلم [كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، الحديث رقم (٩٠٥)، (٢/ ٦٢٤)].

(١) كما تقدم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ليلة أسري برسول الله ﷺ وفيه: «**ثُمَّ علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلاَّ الله**، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**عُرض عليَّ الأنبياء**، فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجال، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: صاحبكم، يعني نفسه، ورأيت جبريل عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً: دحية بن خليفة».
أخرجه مسلم [كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، الحديث رقم (١٦٧)، (١/ ١٥٣)]، من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

وعرض أعمال أمته عليه[1].

وغير هذا مما صحَّ عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه وتعالى، ما بلغناه مما صح عنه اعتقادنا فيه، وفي الآي المتشابهة في القرآن:

أنا نقبلها ولا نردُّها، ولا نتأوَّلها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المُشبِّهين، لا نزيد عليها، ولا ننقص منها، ولا نُفَسِّرها، ولا نُكَيِّفها، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نُشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح، بل نُطلق ما أطلق الله عزَّ وجلّ.

ونُفسِّر الذي فسَّره النبي ﷺ وأصحابه والتَّابعون والأئمَّة المرضيُّون مِن السَّلَف المعروفين بالدِّين والأَمانة.

ونُجمع على ما أجمعوا عليه، ونُمسك عما أمسكوا عنه، ونُسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويل المعتزلة، والأشعرية، والجهمية، والمُلحدة، والمُجسمة، والمُشبه، والكرَّامية، والمُكيِّفة.

بل نقبلها بلا تأويل، ونؤمن بها بلا تمثيل.

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «**عُرضت عليَّ أعمال أُمَّتي** حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها: الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوي أعمالها: النخاعة تكون في المسجد لا تدفن».
أخرجه مسلم [كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، الحديث رقم (٥٥٣)، (١/ ٣٩٠)]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

ونقول: الآية والخبر صحيحان، والإيمان بهما واجب، والقول بهم سنة، وابتغاء تأويلها بدعة وزندقة.

آخر كلام أبـي العبَّاس بن سريج رضي الله عنه

تم بحمد الله ومنِّه

وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وسلم

نقله العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري.

رحم الله من ترحم عليه وعلى والديه وعلى جماعة المسلمين، ولمن قال: آمين.

قرأ عليَّ هذا الجزء من كلام أبـي العبَّاس بن سريج: الفقيه الإمام العالم مجد الدين عيسى بن أبـي بكر بن محمد نفعه الله بالعلم، وزيَّنه بالحلم، بمنِّه وكرمه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن يوسف الهكَّاري في رجب سنة تسع وتسعين.

حامداً لله، ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وسلامه.

* * *

الفهارس العامة

١ ــ فهرس الآيات القرآنية .

٢ ــ فهرس الأحاديث والآثار .

٣ ــ فهرس المراجع والمصادر العلمية .

٤ ــ فهرس الموضوعات .

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾	١٣	طه	٦٥
﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴾	٣٨	طه	٥٧
﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾	٣٩	طه	٦٩، ٥٧
﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾	٤٦	طه	٦٥، ١٩
﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾	٧٣	طه	٦١
﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٣٥	النور	٦٢
﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾	٦٥	القصص	٣٤
﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾	٥١	العنكبوت	٨١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	٧٠	الأحزاب	١٧
﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾	٧١	الأحزاب	١٧
﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾	٢٣	سبأ	٧٥
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾	١٠	فاطر	٦٠
﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾	٢٤	الصافات	٦٣
﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾	٧٥	صٓ	٦٣
﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	١٠	الزمر	٨٢
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾	٥٦	الزمر	٦٢
﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	٦٧	الزمر	٥٥
﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾	٨٤	الزخرف	٦٤
﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾	٣٠	ق	٦٦
﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾	٤٨	الطور	٥٧

* * *

٢ ــ فهرس الأحاديث والآثار

* * *

٣ ـ فهرس المراجع والمصادر العلمية

١ ـ **ابن الحنبلي وكتابه الرسالة الواضحة**: عبد الوهاب بن عبد الواحد الدمشقي. دراسة وتحقيق وتعليق: علي بن عبد العزيز الشبل، مجموعة التحف النفائس الدولية، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٢ ـ **الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء ـ دراسة تحليلية**: الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. دار ابن الأثير، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).

٣ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية. إعداد وتحقيق: الدكتور عواد بن عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م).

٤ ـ **الأربعين في صفات ربّ العالمين**: محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحِكَم، المدينة المنوَّرة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

٥ ـ **الأسماء والصفات**: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٦ ـ **الاعتقاد**: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وعلق عليه: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٧ ـ **الإعلام**: (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثامنة (١٩٨٩م).

٨ ـ **بدائع الفوائد**: محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).

٩ ـ **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**: عباس بن منصور السكسكي. مكتبة المنار، الزرقاء ـ المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

١٠ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

١١ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أحمد بن علي الخطيب. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٢ ـ **تاريخ تدوين العقيدة السلفية**: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، دار الصميعي، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

١٣ ـ **تتمة المختصر في أخبار البشر**: عمر بن المظفر بن محمد المعروف بابن الوردي. المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، الطبعة الثانية (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).

١٤ ـ **تذكرة الحفاظ**: محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

١٥ ـ **التسعينية**: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

١٦ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: يحيى بن شرف النووي. عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٧ ــ **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**: محمد بن إسحاق النسابوري المعروف بابن خزيمة. دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م).

١٨ ــ **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**: أحمد بن إبراهيم بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م).

١٩ ــ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: محمد بن جُرير الطبريُّ. دار الفكر، بيروت ــ لبنان، (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م).

٢٠ ــ **الجامع الكبير**: محمد بن عيسى الترمذيُّ. حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: الدكتور بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية (١٩٩٨م)

٢١ ــ **الجامع لشعب الإيمان**: أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وراجع نصوصه وخرَّج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي ــ الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م).

٢٢ ــ **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**: إسماعيل بن محمد التيمي المعروف بقوام السنة الأصبهاني. تحقيق ودراسة: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م).

٢٣ ــ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أحمد بن عبد الله الأصفهاني المعروف بأبي نعيم. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

٢٤ ــ **حياة الحيوان الكبرى**: محمد بن موسى الدميري. وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م).

٢٥ ــ **درء تعارض العقل والنقل**: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

٢٦ ــ **دول الإسلام**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ. حقَّقه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له: محمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

٢٧ ــ **ذم الكلام وأهله**: عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي. قدم له وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

٢٨ ــ **الرد على الجهمية**: عثمان بن سعيد الدارمي. قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليها: بدر البدر، الدار السلفية، حولي ــ الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م).

٢٩ ــ **الروض المعطار في خبر الأقطار**: محمد بن عبد المنعم الحميري. حققه: الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية (١٩٨٤م).

٣٠ ــ **سنن ابن ماجه**: محمد بن ماجه القزويني. تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م).

٣١ ــ **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني. إعداد وتعليق: عزَّت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص ــ جمهورية سوريا العربية.

٣٢ ــ **السنَّة**: أحمد بن عمرو بن الضحاك المعروف بابن أبي عاصم. حققه وخرج أحاديثه: الأستاذ الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، دار الصميعي، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

٣٣ ــ **السنَّة**: عبد الله بن أحمد الشيباني. تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م).

٣٤ ــ **سير أعلام النُّبلاء**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبي. حقَّقه وخرَّج أحاديثه: مجموعة من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثامنة (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م).

٣٥ ــ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن العماد الحنبلي. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

٣٦ ـ **شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة من الكتاب والسنَّة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**: هبة الله بن الحسن اللالكائي. تحقيق: الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثامنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م).

٣٧ ـ **الشريعة**: محمد بن الحسين الآجري. دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

٣٨ ـ **صحيح البخاري**: محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: محمد علي القطب، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٣٩ ـ **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية.

٤٠ ـ **الصفات**: علي بن عمر الدارقطني. حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقهي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٤١ ـ **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: محمد بن أبـي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: الدكتور علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، النشرة الثانية (١٤١٢هـ).

٤٢ ـ **طبقات الحفاظ**: عبد الرحمن بن أبـي بكر السيوطي. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

٤٣ ـ **طبقات الشافعية**: عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

٤٤ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: عبد الوهاب بن علي السبكي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو؛ محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.

٤٥ ـ **طبقات الفقهاء**: إبراهيم بن علي الشيرازي. حققه وقدم له: الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربـي، بيروت ـ لبنان، (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

٤٦ ــ **طبقات علماء الحديث**: محمد بن أحمد الصالحي المعروف بابن عبد الهادي. تحقيق: أكرم البوشي؛ إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م).

٤٧ ــ **العبر في خبر من غبر**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبي. حققه وضبطه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

٤٨ ــ **العرش**: محمد بن أحمد الذهبي. دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن خليفة التميمي، أضواء السلف، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).

٤٩ ــ **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**: عمر بن علي التكروي المعروف بابن الملقن، حققه وعلق عليه: أيمن نصر الأزهري؛ سيد مهنى. دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م).

٥٠ ــ **عقيدة السلف أصحاب الحديث**: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني. حققها وخرج أحاديثها: بدر بن عبد الله البدر، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م).

٥١ ــ **العلوّ للعليِّ العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها**: محمد بن أحمد الذهبي. دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م).

٥٢ ــ **غريب الحديث**: القاسم بن سلام الهروي. دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، (١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م).

٥٣ ــ **الفتوى الحموية الكبرى**: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية، دراسة وتحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م).

٥٤ ــ **الفرق بين الفرق**: عبد القاهر بن طاهر البغدادي. دار التراث، القاهرة ــ جمهورية مصر العربية.

٥٥ ــ **الفهرست**: محمد بن إسحاق النديم. اعتنى بها وعلق عليها: إبراهيم رمضان، دار المؤيد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م).

٥٦ ـ **الفوائد المجتمعة في بيان الفرق الضالة والمبتدعة**: إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي. حققه وعلق عليه: الدكتور يوسف بن محمد السعيد، دار أطلس الخضراء، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

٥٧ ـ **الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية**: محمد بن أبـي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. عني بها: عبد الله بن محمد العمير، دار ابن خزيمة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

٥٨ ـ **الكامل في التاريخ**: محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. دار صادر، بيروت ـ لبنان، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٥٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: عبد الله بن عدي الجرجاني. دار الفكر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٦٠ ـ **لسان العرب**: محمد بن مكرم الأفريقي المعروف بابن منظور. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

٦١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: علي بن أبـي بكر الهيثمي. دار الريان للتراث، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، دار الكتاب العربـي، بيروت ـ لبنان، (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٦٢ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: أحمد بن عبد الحليم الحراني المعروف بشيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م).

٦٣ ـ **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**: محمد بن الموصلي. قرأه وخرج نصوصه وعلق عليه وقدم له: الدكتور الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أضواء السلف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٦٤ ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: محمد بن أبـي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية. تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجليل، دار طيبة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ).

٦٥ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: عبد الله بن أسعد اليافعي. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٦٦ ـ **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبد الله الحاكم. دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٦٧ ـ **معجم البلدان**: ياقوت بن عبد الله الحموي. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٦٨ ـ **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد الطبراني. حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م).

٦٩ ـ **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٧٠ ـ **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**: أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف بطاش كبري زاده. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٧١ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**: علي بن إسماعيل الأشعري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٧٢ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا؛ مصطفى عبد القادر عطا. راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٧٣ ـ **الموضوعات**: عبد الرحمن بن علي الجوزي. ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٧٤ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: يوسف بن تغري بردي الأتابكي. تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية.

٧٥ ــ **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**: المحسن بن علي التنوخي. تحقيق: عبود الشالجي.

٧٦ ــ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربـي، بيروت ــ لبنان، (١٩٥١م).

٧٧ ــ **الوافي بالوفيات**: خليل بن أيبك الصفدي. اعتناء: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ــ لبنان، (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م).

٧٨ ــ **الوفيات**: أحمد بن حسن بن الخطيب المعروف بابن قنفذ. حققه وعلق عليه: عادل نويهض، دار الآفاق الجديد، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م).

٧٩ ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلكان. حققه: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ــ لبنان.

* * *

٤ ـ فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

الجـزء محقَّـقاً

